www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة الثالثة | 15 تشرين الثاني 2016

زيتون

العدد: 143

الجامعات الخاصة
طريق لجمع المال ومصيرٌ مجهول للطلبة

"زيتون" توثّق الغارات الجوية على إدلب وريفها خلال النصف الأول من شهر تشرين الثاني

خاص زيتون

وثّقت «زيتون» الغارات الجوية للطيران الحربي الروسي وطيران الأسد على مدن وبلدات محافظة إدلب، خلال النصف الأول من شهر تشرين الثاني الحالي.

ووفقاً لإحصائية «زيتون»، ففي الخامس من تشرين الثاني الجاري، تعرضت كلاً من بلدتي (المزيونة، أبو الظهور) لغارة جوية بالصواريخ الفراغية، أسفرت عن سقوط عدد من الجرحى، وتعرضت مدينة (سراقب) للاستهداف بأربع غارات مماثلة، أدت لسقوط 4 شهداء وعدد من الجرحى المدنيين.

وتعرضت يوم الأحد 6 تشرين الثاني الحالي، كلاً من بلدات (الهبيط، والدانا، والحلزون، وسرمدا) لغارة بالصواريخ الفراغية، أدت لسقوط 11 شهيداً و 30 جريحاً في (الدانا)، كما تعرضت كل من (سراقب، والنيرب، وبنش) لغارات جوية بالقنابل العنقودية، فضلاً عن تعرض مدينة (بنش) لغارة بالفوسفور، أسفرت عن سقوط شهيد طفل و 10 جرحى في بنش.

وفي 11/7 استهدف الطيران الحربي (الطلحية) بالصواريخ الفراغية، وخان شيخون بغارتين مماثلتين، كما استهدف الطيران (خان شيخون) بالرشاشات الثقيلة، وأدت الغارات لسقوط جرحى في الطلحية.

وتعرضت يوم الثلاثاء الثامن من الشهر الحالي، كلاً من (كفردين، وتردين، والغسانية، ومرعند، وخان شيخون، وترملا، وكرسعة، وبعربو) لغارة جوية بالصواريخ الفراغية، ما أدى لارتقاء 10 شهداء في خان شيخون، وشهدت مدينة (سراقب) قصفاً بالرشاشات الثقيلة من الطيران الحربي دون وقوع إصابات.

واستهدفت البوارج الروسية بلدتي (الدانا، وكفركرمين) بصواريخ باليستية، وشنّ الطيران الحربي غارتين بالقنابل العنقودية على مدينة (سرمين)، و5 غارات مماثلة على (المسطومة)، وغارة على كلّ من (بنش، ومعرتمصرين) ما أسفر عن سقوط شهيدة وعدد من الجرحى في معرتمصرين، و 6 جرحى مدنيين في بنش، في حين تعرضت أطراف مدينة إدلب لقصف بالقنابل العنقودية والفوسفورية أدت لسقوط شهيد، كما تعرضت بلدة «بعربو» لقصف مظلّي أسفر عن سقوط 18 شهيداً في البلدة.

وشنّ الطيران الحربي الروسي وطيران الأسد، يوم الأربعاء 9 من الشهر الجاري، غارة جوية بالصواريخ الفراغية استهدفت كلاً من (سكيك، وبابيلا، ومعرشورين، ومعرة النعمان، ومشمان، والعرشاني، وجسر الشغور، والجانودية، والتمانعة)، مما أسفر عن ارتقاء 7 شهداء في مشمان وشهيد في معرة النعمان.

كما تعرضت كلاً من (الطلحية، ومعرة النعسان) لغارة بالقنابل العنقودية، و (التمانعة) لغارة بالرشاشات الثقيلة، و تعرض (مخيم الجميلية) لغارة من قبل طيران مجهول أدت لسقوط 4 جرحى في المخيم، في حين تعرضت أطراف مدينة (سراقب) لغارة بالفوسفور، وشهدت أطراف مدينة (إدلب) 4 غارات مظليّة.

كما ألقى الطيران المروحي براميلاً متفجرة على محيط مدينة (إدلب)، فيما استهدفت البوارج الروسية بلدة (الجانودية) بصاروخ باليستي، مما أدى لارتقاء 3 شهداء وسقوط 3 جرحى في البلدة.

وتعرضت مدينة (سراقب) يوم الخميس 10 تشرين الثاني الحالي، لغارة بالقنابل العنقودية، وبلدة (تفتناز) لقصف بالقنابل العنقودية والفوسفورية، في حين شهدت كلاً من (عابدين، والشيخ مصطفى، وأربنية، ومعرتحرمة، وترملا) لقصف بالصواريخ الفراغية، دون وقوع إصابات.

وتعرض (مخيم الجميلية) يوم الجمعة 11 من الشهر الجاري، لغارة من طائرة بدون طيار، أسفرت عن سقوط شهيدة وعدد من الجرحى المدنيين، وألقى الطيران المروحي براميلاً متفجرة على (خان شيخون)، ما أدى لسقوط 4 شهداء وعدد من الجرحى في صفوف المدنيين، شهدت كلاً من بلدتي (الفطيرة، وكنصفرة) قصفاً بالصواريخ مصدره بلدة (جورين) بريف حماة.

واستهدف الطيران الحربي مدينة (سراقب) بالقنابل العنقودية، ما أدى لسقوط 5 جرحى مدنيين، و (محيط مدينة إدلب، ومعرتحرمة، ومعرشورين، وجبالا، وخان شيخون، والغسانية) بالصواريخ الفراغية.

ويوم السبت 12 تشرين الثاني الجاري، فتح الطيران الحربي رشاشاته الثقيلة على كل من (الدانا، وترعي، وخان شيخون، وسراقب)، مما أسفر عن سقوط جرحى مدنيين في معظمها، وتعرضت كلاً من وتعرضت (جسر الشغور، وحلزون) لقصف بالقنابل العنقودية والفوسفورية، بينما قُصفت كلاً من (إدلب، ومعردبسة، وسراقب) بالقنابل العنقودية، و(خان شيخون) بالصواريخ الفراغية والقنابل العنقودية، ومحيط مدينة (إدلب) بالصواريخ الفراغية والمظلية، ألقى الطيران المروحي براميلاً على (الناجية)، و (بنش، وكفرتخاريم، وحزارين، والدويلة) بالصواريخ الفراغية، بينما تعرضت (موقة وخان شيخون) لقصف من طيران مجهول.

وأسفر القصف عن سقوط شهيد طفل في بنش، وجرحى مدنيين في خان شيخون وحزارين وكفرتخاريم وسراقب وإدلب.

واستهدف الطيران المروحي يوم الأحد 13 تشرين الثاني، (ترملا، وسفوهن، وكرسعة) بالبراميل المتفجرة، في الوقت الذي شنّ الطيران الحربي غارات جوية بالصواريخ الفراغية على (تفتناز، وسراقب، وخان شيخون، وتل الرمان، ومرديخ، وبنش)، وبالقنابل العنقودية على (البارة، وإدلب، وأبو الظهور)، وبالقنابل الارتجاجية على (السجن المركزي)، وبالصواريخ المظلية على (كفرعويد، وكنصفرة، والبارة، ومعرة النعمان، والتمانعة، والناجية، والكندة، والموزرة).

وأسفرت الغارات الجوية عن سقوط 5 شهداء في خان شيخون، وشهيد في معرة النعمان، وشهيدة في مرديخ، وشهيد طفل في كفرعويد، وشهداء في أبو الظهور، وجرحى في المواقع المذكورة بالإضافة لسقوط جرحى تل الرمان.

وشنّ الطيران الحربي يوم الاثنين 14 من الشهر الحالي، غارات جوية بالصواريخ الفراغية استهدفت (مدينة إدلب ومحيطها الغربي، ومحيط سراقب، ومرديخ، والقصابية، واشتبرق، وفريكة، ومحطة زيزون، وخان شيخون، والتمانعة)، وبالفوسفور على (جسر الشغور)، وتعرضت (خان شيخون) لقصف بالقنابل الارتجاجية، وشهدت (مشمان) قصفاً بالقنابل العنقودية والصواريخ الفراغية، في حين ألقى الطيران المروحي براميلاً متفجرة على كلّ من (الناجية، ومرعند، والكندة).

وأسفرت الغارات الجوية عن سقوط شهيدة و3 جرحى مدنيين في مشمان، وجرحى في مدينة إدلب ومحيطها الغربي.

وتجدر الإشارة إلى أن «زيتون» وثقت استهداف الطيران الحربي الروسي وطيران الأسد يوم الثلاثاء 8 تشرين الثاني الجاري، لـ 18 نقطة في عموم المحافظة، بينها غارات بالقنابل العنقودية والنابالم الحارق والفوسفور، ما أدى لسقوط 39 شهيداً في عموم محافظة إدلب، بينهم 31 شهيداً بقصف للطيران الحربي.

هل ستودع إدلب انقطاع الكهرباء؟

قامت شركة الكهرباء القابضة بتوقيع عقد مع الحكومة التركية لإيصال الكهرباء لمناطق المحررة في الشمال السوري ومن ضمنها الدانا وسرمدا وسراقب، حيث سيتم تجهيز المحطة على الحدود السورية التركية داخل الأراضي التركية لضمان سلامتها.

وقال محمد غنوم أحد إداري المشروع لزيتون: «كانت البداية بطرح عدة مشاريع أحدها مشروع الكهرباء الذي وجدناه الأمثل والأفضل نظراً لنذرة وجودها وتكلفة «الديزل» الباهظة والذي تعتمد عليها المشافي والمراكز الصحية والخدمية، إلى أن توصلنا لمشروع الكهرباء «EROIA ELEKRIK.»

واجهت المشروع صعوبات كثيرة جداً من ضمنها التواصل مع بعض الفصائل.

وأشار إلى آلية العمل يقول:» تقوم الآلية على استيراد الكهرباء وتغذية الشبكات والمحطات في الداخل السوري حيث سيتم إصلاح الأعطال الهائلة في الشبكة لتنتقل إلى باقي المناطق تدريجيا بعد إصلاح الأعطال في كل منطقة ومحاولة تغطية أكبر مساحة ممكنة وتغذيتها.

وأكد «الغنوم» أن المشروع لايتبع لأي جهة خارجية أو تحت داخلية إنما يتبع لمجموعة «الشيخ للتجارة والمقاولات»، وسيوفر ٣٥٠ فرصة عمل في إدلب عموماً.

وفي الحديث عن أعمال الشركة وضح حسن قدور مدير شركة كهرباء سراقب لزيتون :» أن الشركة ستقوم في توليد الطاقة الكهربائية ونقلها وتوزيعها وتشغيل محطات المياه والمشافي العامة والإتصالات وباقي الخدمات الكفيلة بإنارة المدينة على مدار الساعة، مشيراً لإستقدام الكهرباء من تركيا كمرحلة أولى سيكون خلال ٦٠ يوم ، تغطي الكهرباء أغلب المناطق المحررة في الشمال بداية من إدلب المدينة حيث ستصلها الكهرباء خلال ٩٠ يوم ، و أن القدرة المبدئية للشركة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العمل هي ٧,٠٢ ميغا واط وبعدها تنتقل إلى باقي المناطق تدريجيا مثل الدانا وسرمدا كمرحلة أولى والتشغيل سيكون بتاريخ ٢٠١٧/١/١٥ ومن ثم سراقب وتفتناز وباقي المناطق في المرحلة الثانية.

كما أكد أنه سيتم تغذية كافة المشافي والمقاسم ومحطات المياه والأفران وباقي الخدمات دون مقابل، وأن الأسعار ستكون رمزية بالمقارنة بأسعار الإشتراكات ، والأهم أنها ستوفر فرص عمل ل ١٠٠ موظف وعامل تدريجيا من (مهندسين، فنيين ،سائقين ،إدارة جباية، مستخدمين)

يذكر أن شركة الكهرباء السورية القابضة (BEROLA ELEKRIK) تأسست في عام ٢٠١٣، وهي تعد محطة تحويل وتوليد الطاقة الكهربائية وهي شركة خاصة تابعة لمجموعة الشيخ للتجارة والمقاولات الخاصة.

150 ألف دولار لمشروع مياه جديد في مدينة سراقب

عقد المجلس المحلي مساء أمس الأحد، اجتماعا في منتدى بوابة إدلب ضم كلاً من أعضاء المجلس المحلي ومدير وحدة المياه وأعضاء من الشورى والأعيان وعدد من الأهالي، بدعم من برنامج «Bllc»، وذلك من أجل مناقشة مشروع المياه الجديد والكلفة التشغيلية لوحدة مياه سراقب.

وقال «ابراهيم باريش» رئيس المجلس المحلي في سراقب ل «زيتون»: «إن الخط الإنساني سابقا كان هو المسهل لعملية ضخ المياه ولكنه يتقطع دائما بسبب القصف والمعارك التي تسبّبت بأضرار كبيرة في الخطوط الكهربائية الواصلة إلى إدلب، وهذا ما يؤدي إلى انقطاع المياه التي تعد الحاجة القصوى والمشكلة الرئيسية».

وأضاف: «قمنا بتقديم هذا المشروع على المنظمات، وتمت الموافقة عليه من قبل منظمة «كيريتيف» ووقعنا عقداً بقيمة ١٤٩٨٠٠ دولار أمريكي، لمدة ستة أشهر ابتداءً من ١ تشرين الثاني الجاري وحتى نهاية شهر نيسان من العام القادم، وتشمل قيمة العقد الكلفة التشغيلية للديزل والزيوت وإصلاح المحركات والشبكات».

من جانبه قال «يحيى الخضر» مدير مؤسسة المياه في سراقب ل «زيتون»: ضمن أساسيات العقد ستقوم وحدة المياه بإرواء الأهالي والضخ لسبع مرات شهريا، بحيث تتوزع على الشكل التالي «ضختين كل أسبوع باستثناء الأسبوع الأخير من الشهر ضخة واحدة».

وأضاف: «وسيستمر اقتطاع جباية من الأهالي وقدرها ١٠٠٠ ليرة سورية، حتى يكون هناك مخزون احتياطي في حال عدم تجديد العقد، وهذه الجباية ستكون لصالح صندوق وحدة المياه»، موضحاً أن المجلس المحلي هو عبارة عن داعم ومشرف فقط.

وأشار «الخضر» إلى أن ساعات العمل ستكون ١٢ ساعة يومياً، وأنه سيكون هناك تقييم شهري لعمل المشروع، والذي سيستمر في حال تكلل بالنجاح، كما سيدرس أمر تمديد الفترة المحددة في وقت لاحق.

وانتقد أحد الأهالي عملية الضخ بقوله: «هناك مشاكل في شبكات المياه وعدم جاهزيتها»، وهناك أحياء تصل الماء إلى البيوت فيها خلال ساعتين فقط من عملية الضخ وبالمقابل هناك أخرى لا تصلها الماء إليها حتى لو تم الضخ لمدة ١٢ ساعة».

وتجدر الإشارة إلى أن مؤسسة المياه هي وحدة مستقلة عن المجلس المحلي، وأن عملية الضخ كانت تتم في السابق لمرة واحدة أو مرتين شهرياً، نتيجة غلاء المازوت وعدم توفر الخط الإنساني باستمرار.

منحة زراعية في بنش تقدمة المجلس المحلي

أعلن المجلس المحلي لمدينة بنش بالتعاون مع مشروع دعم الزراعة والثروة الحيوانية اليوم الاثنين، عن فتح باب التسجيل على الإستمارات المخصصة للاستفادة من الخدمات التي يقدمها المشروع وفق منحة وبنسبة حسم تتراوح من ٢٠ إلى ٣٠ ٪

وفي تصريح لـ "زيتون" قال رئيس المجلس المحلي في مدينة بنش فاضل حاج هاشم إن هذه المنحة تعتبر من المنح الهادفة ونهدف من خلالها الى تحسين الواقع المعيشي للمزارعين ومربي المواشي بشكل عام، وتقديم مستلزمات الإنتاج الزراعي والحيواني للمواطن بأسعار تشجيعية، ونسعى الى خلق فرص عمل جديدة في المناطق المحررة بشكل عام، وكمجلس محلي في بنش نرحب بمثل هذه المشاريع نظراً لتأثيرها الإيجابي في تطوير العمل الزراعي وتربية المواشي بشكل عام.

وأوضح المجلس المحلي في بيان نشره على صفحته على فيس بوك إن المشروع سيقدم دعماً للمزارعين الذين سيتم اختيارهم بالمستلزمات الزراعية التالية :

– اسمدة، بذور، مبيدات، آلات زراعية "مرشات "، أدوات تربية النحل، مركزات علفية للثروة الحيوانية "حلوب -تسمين"، أدوات بيطرية ولقاحات، خدمات زراعية "وقاية النبات، فلاحة، بذار"

وحدد البيان يومي الاربعاء والخميس الموافق ١٦ و ١٧/١١/٢٠١٦ كموعد للتسجيل.

بطاقات عائلية ومكتب لمساعدة المواطن في سراقب برعاية المجلس المحلي

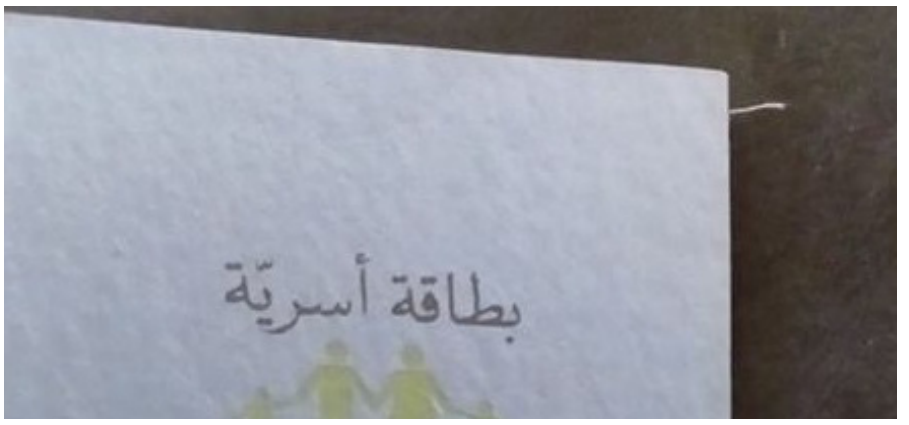

غسان شعبن

أعلن المجلس المحلي في مدينة "سراقب" مساء أمس، عن فتح باب التسجيل على بطاقات عائلية جديدة باسم المجلس المحلي.

وأوضح مجلس سراقب في حديث لـ "زيتون" أن هذه البطاقات جاءت مبدئياً لتكون وثائق إحصائية لأهالي البلدة، نتيجة فقدان عدد من أهالي المدينة لوثائقهم الشخصية، واضطرارهم بين الحين والآخر للحصول على إخراج قيد أو بيان عائلي، كما ستستخدم بشكل خاص لضبط عمليات توزيع المعونات والسلل الاغاثية.

يحيى مصفرة عضو تنفيذي في المجلس المحلي قال لـ " زيتون " هذه الدفاتر ستشمل جميع سكان مدينة سراقب من أجل العمل الإغاثي وإحصائية دقيقة لسكان البلدة حتى لايظلم أحد من الخدمات المقدمة في كافة المجالات، مشيراً إلى أن هناك الكثير ممن لديهم أكثر من بيان عائلي له ولأخوته أو أقاربه الذين لا يقيمون في سراقب أو هم خارج سوريا ويستلمون أكثر من سلة غذائية على حساب الأخرين ممن يحرمون من المساعدات، كما سيستفيد منها المتزوجون الجدد ممن ليس لديهم بطاقات عائلية.

من جانبه قال فايز الحجي مدير دائرة الأحوال الشخصية في سراقب: "إن هذه الدفاتر ليست موحدة مع دفاتر باقي مناطق المحافظة كونها تخص ضبط وتوزيع العمل الأغاثي في سراقب حصراً".

وأوضح أن الرسوم هي تكلفة طباعة الدفتر 600 ليرة و200 ليرة رسوم لدائرة الأحوال الشخصية من طوابع وإدخال بيانات و200 تعود للمجلس المحلي.

وحول تحديد المراكز والمبلغ المالي المحدد للتقديم، أوضح المجلس أن حصر التسجيل في مراكز الخبز المنتشرة في المدينة، لكونها أنسب مكان لأن الخبز في سراقب يوزّع حصراً من خلالها، وبالتالي يأتي لتلك المراكز كل أهالي البلدة، موضحاً أن مبلغ ألف ليرة سورية هو فقط ثمن طباعة الدفتر.

مشيراً المجلس أن الأوراق المطلوبة لإصدار البطاقة العائلية هي عقد زواج من المحكمة المدنية في المدينة، بالنسبة للأزواج الجدد، أو البطاقة القديمة، إضافة لصورة شخصية وصورة عن الهوية. وصورة شخصية للزوج، بخلفية بيضاء، وفي حالات (السفر والوفاة، والاعتقال) لا داعي للصورة، وصورة عن هوية الزوج في حال لا يوجد هوية لدى الزوجة، وللأشخاص الذين أضاعوا دفتر عائلتهم، يجب إحضار بيان عائلي مصدّق من نفوس المدينة.

يشار إلى أن بطاقات عائلية جديدة أصدرتها هيئة الإدارة المدنية قبل أيام، وفتحت باب التسجيل على دفاتر عائلية مجانية، بعد طباعة دفاتر من النوع الممتاز بمبلغ 30 ألف دولار أمريكي، وتمنح البطاقات لأهالي محافظة إدلب والنازحين إليها.

مكتب مساعدة المواطن:

كما أعلن المجلس المحلي في مدينة سراقب بريف إدلب في الأول من تشرين الثاني الحالي، عن إنشاء مكتب للتواصل مع الأهالي في المدينة، تحت اسم (مكتب مساعدة المواطن).

وعقد أول اجتماع بين المكتب والأهالي في مقر المجلس المحلي في المدينة، الخميس الفائت، تضمن التعريف بالمكتب وآلية عمله وأهم الأدوار التي سيقدمها من أجل خدمة المواطنين، ومشاركتهم في صنع القرار.

وأكد الأهالي عقب الاجتماع، أن الاجتماع كان مثمراً، وأن مثل هذه المكاتب ستوفر لهم مساحة من المشاركة الديمقراطية الفعالة في صنع القرار، والأخذ بعين الاعتبار لآرائهم وتطلعاتهم واقتراحاتهم، والاطلاع على همومهم ومشاكلهم، إضافة لتعريف المواطنين بالجهود المبذولة من قبل المجلس المحلي.

وأوضح "ابراهيم باريش" رئيس المجلس المحلي في سراقب ل "زيتون"، أن المكتب يتكون من موظفين مهمتهما التواصل مع المواطنين، ومحور عملهما خارج المكتب، حيث من المفترض أن يجريا زيارات واستبيانات لمعرفة آراء وهموم وشكاوى المواطنين في المدينة، وكتابة التقارير الخاصة بكل مسألة من خلال ماسبق.

وأضاف "باريش": أن من مهام موظفي مكتب "مساعدة المواطن " أيضاً، تنظيم اللقاءات بين أعضاء وموظفي المجلس المحلي والمواطنين لزيادة الثقة ولمشاركة المواطنين في جميع القرارات التي تخص المدينة، مشدّداً على أهمية ذلك، والذي يمثل الهدف الرئيسي من إنشاء المكتب.

وأشار "باريش" إلى أنّ المجلس سيتخذ القرارات ويُقرّ المشاريع بالتعاون مع الأهالي، وذلك بعد عرضها ومناقشتها معهم في اجتماعات دورية نصف شهرية.

من جانبه قال "محمد الخاني" أحد موظفي مكتب "مساعدة المواطن" ل "زيتون": سنعمل على إنشاء قاعدة بيانات وأرشيف ورقي لشكاوى المواطنين واقتراحاتهم، ليتم عرضها على المجلس كل فترة ومناقشتها خلال الاجتماع، بغية حل القضايا العالقة، مبيّناً أن عمل المكتب سيتوافق مع دوام المجلس المحلي.

وأكد "الخاني" على أن قرارات المجلس لن تكون كما يريد، في إشارة إلى أن المواطن سيكون هو صانع القرار، موضحاً أن موظفي المكتب هم صلة الوصل ما بين المواطن والمجلس بكل أقسامه من أجل إشراك المواطن بالقرارات.

وأشار "الخاني" في ختام حديثه إلى أن عمل مكتب مساعدة المواطن هو نقل رأي الشارع إلى المجلس وربط المجتمع بالدولة.

وتجدر الإشارة إلى أن مكتب "مساعدة المواطن" أنشئ من قبل المجالس المحلية في المدن والبلدات بهدف إعادة الثقة التي انعدمت بين المواطنين والمجالس المحلية، وتعزيز دور المواطن من أجل صنع قرار مشترك يوافق الجميع.

الرياضة تودع شرارة الثورة في كفرنبل

نعى نادي كفرنبل الرياضي عضو مجلس إدارته، ولاعب كرة الطاولة "عدنان القدور" أمس السبت، الذي قضى مقاتلاً في المعارك الدائرة في ريف حماه.

وقال النادي في بيان نشره عبر صفحته في مواقع التواصل الإجتماعي أنه قرر إيقاف جميع النشاطات الرياضية الخاصة بالنادي حتى إشعار آخر وتقدم بالعزاء للرياضة الحرة ولذوي الشهيد.

والشهيد "قدور "يبلغ من العمر 34 عاماً متزوج وله 4 أطفال، ويعتبر من أبرز المساهمين في إعادة تشكيل الجسم الرياضي داخل مدينة كفرنبل قبل 3 سنوات ،وكان من السباقين في معاداة النظام والإنخراط بالثورة، وعرف عنه أنه شرارة الثورة في مدينة كفرنبل، فهو أول من صرخ بالهتاف والتكبير عند انطلاقة أول مظاهرة في المدينة.

إلى ذلك نعت الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا عبر صفحتها في مواقع التواصل الإجتماعي الشهيد "قدور"متقدمة بالعزاء من مجلس إدارة نادي كفرنبل ومن ذوي الشهيد وأصدقاء دربه.

ساعتا تشغيل يومياً.. هكذا تعمل المولدات الكهربائية في ريف إدلب

أصبحت المولّدات الخاصة، مصدراً أساسيّاً للحصول على الكهرباء المنزلية والتجارية في ريف إدلب، بعد مضيّ سنوات على انقطاع التيار النظامي الذي يأتي من مناطق سيطرة النظام، إلا أن تلك المولدات توفر بالدرجة الأولى الإنارة، وتشغيل بعض الأدوات الكهربائية البسيطة.

يدير تلك المولدات أشخاص اتخذوا منها مصدراً للربح، حيث توضع في كل حارة مولدة كبيرة، وتوصل إلى المنازل عبر أكبال كبيرة، لتوزّع على شكل أمبيرات، يتم تحديد سعر الواحد منها بعد حساب سعر المازوت للتشغيل، والساعات التشغيلية.

محمد أبو الجود

وفي الآونة الاخيرة بدأ الكثير من الأهالي يشتكي من الارتفاع الكبير برسم الاشتراك الشهري للمولدات، والذي ارتفع بشكل ملحوظ مترافقاً مع حالة العجز المالي الكبير لدى أغلب الناس، إلّا أنّ مستثمري المولدات لديهم مبرراتهم ايضاً لرفع سعر الأمبير.

موسى العبودي، من كفرنبل يقول: دخلت علينا مولدات الاشتراك كحلّ بديل لانقطاع الكهرباء ومع بداياتها كانت تفي بالغرض إلى حدّ ما، على اعتبار أنّ ساعات تشغيلها في كل فترة صباحية أو مسائية تصل إلى 6 ساعات، بسعر 900 ليرة سورية للأمبير، وكنت أشترك بـ 6 أمبيرات لشحن بطاريات صالة الانترنت التي أعمل فيها، أما اليوم ومع غلاء مضاعف لسعر المازوت فقد خُفّضت ساعات عمل المولدة للساعتين رافقه ارتفاع في سعر الأمبير وصل إلى 2300 ليرة، ولم تعد تفي بالغرض، فأنا دائماً أستعمل مولدتي الخاصة الصغيرة، وأفكر جدياً بالاستغناء عن الاشتراك بالمولدات العامة التي أصبحت مشاريع ربحية بامتياز بدرجات عالية.

في حين يؤكد أسعد، وهو صاحب إحدى المولدات التي تنظّم اشتراكات شهرية في كفرنبل أن تذّمر المشتركين في الآونة الأخيرة، مبرّر، ولكن الأمر مفروض على صاحب المولدة، مشيراً أن ارتفاع الأسعار جاء نتيجة حتمية لارتفاع أسعار المحروقات.

موضحاً: نشتري برميل المازوت بـ 68 ألف ليرة، لذلك اضطررنا لرفع سعر الاشتراك ليصل سعر الامبير إلى 4500 ليرة، وعدد المشتركين يزيد عن الـ 200 مشترك، والكثير من الناس يعتقدون أن هذه المهنة مربحة بمبالغ كبيرة، والحقيقة عكس ذلك، عدا عن أن صاحب المولدة مسؤول بشكل رئيسي عن كل شيء وأهمها الأعطال التي تتعرض لها المولدة، والتي يبلغ متوسط إصلاحها الشهري ما يقارب الـ 50 ألف ليرة.

أبو هلال، معيل لعائلتين يقول: لديّ منزلان وكل منزل بحاجة إلى اشتراك أمبيرات ومن غير المقبول العيش بدون كهرباء، وأنا مشترك بأمبيرين لكل منزل، بسعر 2750 ليرة، لكل أمبير (11 ألف ليرة شهرياً) رغم أن راتبي لا يتجاوز الـ 45 الفاً، ومن الضروري ضبط عمل المولدات وتحديد أسعارها من قبل الجهات المعنيّة في المنطقة.

وسعت بعض منظمات المجتمع المدني لافتتاح مشاريع مولدات، بحيث يكون المجلس المحلي في مكان المشروع هو المشرف الأول على عملها، ويقول نائب مدير مشروع المولدات في المجلس المحلي لمدينة كفرنبل المهندس بدر الرسلان لزيتون: بتاريخ 2015/10/15 قامت منظمة كومنيكس (البرنامج السوري الإقليمي) بتقديم 5 مولدات للمجلس المحلي، من أجل تخديم الأهالي بالطاقة الكهربائية ضمن مرحلة أولى، وجرى توزيعها على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية من أجل تخديم أكبر عدد من البيوت، حيث وصل عدد المستفيدين إلى 1409 منزلاً ومحلاً تجارياً، ونقوم في هذه الفترة بتشغيل ساعتين وربع فقط بمبلغ ألفي ليرة شهرياً عن الأمبير.

وتابع: قمنا بتخفيض عدد ساعات التشغيل عن الشهر الماضي حيث كانت مدة التشغيل أربع ساعات، بسبب ارتفاع سعر المازوت وانقطاعه أحيانا.

فيما قال المكتب الخدمي في كفرنبل: نظراً لاحتياجات الأهالي للكهرباء قمنا كمكتب خدمي في المدينة باستثمار ثلاث مولدات مختلفة الحجم ووضعناها في مناطق مختلفة من المدينة وخاصة المناطق غير المخدّمة بالمولدات، وشكّلنا هيئة من أهالي الحي لكل مولدة تقوم باحتساب تكلفة الأمبير عن كل شهر بالتشاور مع المكتب ومن ثم نقوم بجباية الفواتير، ولا نسعى للربح ابداً، ونقوم بأخذ سعر التكلفة فقط، ونقوم حالياً بتشغيل فترة واحدة مدتها ساعتين وثلاثة أرباع الساعة، بسعر 2000.

تعبيد للطرقات في سراقب.. والأهالي: المياه أولى

يواصل المجلس المحلي لمدينة سراقب، تنفيذ مشروع إصلاح الطرقات وتزفيتها، بدعم من البرنامج الإقليمي السوري (كيمونيكس).

وقال رئيس المجلس إبراهيم باريش إن هذا المشروع يستمر ل 60 يوماً تقريباً، ويشمل الطرق الرئيسية لمداخل سراقب حالياً، وفي المستقبل سيتم تكثيف الجهود لإصلاح أغلب الطرق المتضررة من القصف والدمار من أجل تسهيل حركة المرور في شوارع المدينة والتقليل من حوادث السيارات والأهم تسهيل مرور سيارات الإسعاف لنقل المصابين.

مشيرا إلى أن الطرق التي ضمّها المشروع هي طريق أبو ظهور – دوار الحسن – من الثانوية الصناعية حتى مقبرة الحوارة – أتستراد حلب اللاذقية إلى المركز الثقافي – من جامع الفاروق في الحي الشمالي إلى الثانوية الصناعية.

وأكد مدير المشروع "محمد عكلة" أن كمية الإسفلت المقدمة بحدود 25 ألف متر مربع ستغطي مداخل سراقب الرئيسية.

إلّا أن عدداً من أهالي المدينة تحدّثوا عن نقص الخدمات الأساسية التي تهم السكان في الدرجة الأولى وهو مشكلة الماء في البلدة.

واستطلعت «زيتون» آراء بعض من أهالي المدينة عن الخدمات بشكل عام وترميم الطرقات بشكل خاص.

أبومحمد، المسؤول عن ورشة عمل الترميم قال: العمل غير منظم وسأذكر نقطة هامة في هذا المشروع فمثلاً عند دوار الحسن كان الحفر سيئاً وأخذ أكبر من حجمه بالنسبة للمساحة والعمق وهذا يكلّف أكثر، كان من الأصح تجهيز الأماكن الأكثر ضرراً وبشكل معقول.

وقال أبو حسين، أحد أصحاب المحال التجارية في سوق المدينة: هناك تقصير في العمل بعد عملية الحفر كل يوم الغبار يملأ المحل لماذا التأخير في التعبيد. واشتكى سامر، وهو سائق تكسي، من التزفيت، معتبراً أنه غير كافٍ وهناك طرق أهم نعاني جداً من سوء تخديمها أثناء السير في السيارات.

محمد، أحد عناصر الدفاع المدني قال: خرجت من المركز عدد من سيارات الإسعاف بسبب حوادث أثناء التنفيذ الأخير للطيران الحربي وسببه طبيعة الطرق والحفريات ونتمنى من المسؤولين جلب سيارة إطفاء للمدينة أفضل من تزفيت الطرق.

أم جميل، قالت: ماذا سنجني من الزفت (والله الماء في كفة وضرب الطيران في كفة ثانية)، كل المناطق القريبة من سراقب الماء متوفرة عندهم، نتمنى أن يهتموا بمشكلة المياه، لأنها أهم من أي شيء.

يذكر أن البرنامج الإقليمي السوري كان له عدة مشاريع في إدلب وريفها بالتعاون مع المجالس المحلية لأغلب مناطق الريف الإدلبي مثل مشروع الطاقة الكهربائية في سراقب.

واقع التعليم في درعا

ياسمين محمد

أوضح «حمورابي البلخي» مدير مكتب الإعداد والتأهيل للمعلمين في مديرية تربية درعا الحرة، في تصريح خاص ل «زيتون»: استهدف نظام الأسد منذ بداية الثورة العمل التربوي بشتى صنوفه من المدرسة والطلبة ومعلمين، ولاحقت قوات الأسد المعلمين المعارضين للنظام.

وتابع «البلخي» قائلاً: حرم نظام الأسد منطقة درعا البلد من التعليم، الأمر الذي أدى لبداية الحراك الثوري التربوي، وتشكلت أولى مدارس العمل التربوي الثوري على الأرض.

وتظافرت جهود المعلمين الثوريين المتطوعين في تأمين الكتب الدراسية لهذه المنطقة من مدارس المناطق التي كانت لاتزال تحت سيطرة نظام الأسد، وشُكّلت لجان متابعة ثورية في مدينة درعا وريفها، ثم تطورت في عام 2013 لتصبح مديرية تربية درعا الحرة بوظيفة واحدة شغلها الأستاذ «محمد قطيفان»، والذي لايزال يشغلها حتى اليوم.

في عام 2014 أجريت أول امتحانات تابعة للحكومة المؤقتة في المحافظة، وكثرت المدارس الثورية، وتم العمل على تأمين فرص دراسة للناجحين في امتحانات الحكومة المؤقتة، تلاها تشكيل نقابة المعلمين الثوريين، والمجمعات التربوية، والمكتب التنفيذي، وذلك في عام 2015.

وافتتحت أولى معاهد إعداد المدرسين في «نوى» و «المسيفرة» في عام 2015، وشملت اختصاصات «علوم شرعية، ورياضيات، ولغة عربية وأجنبية، ومعلم صف»، ثم تبعها افتتاح معاهد زراعية وطبية وتمريض .

دمّر النظام غالبية مدارس المناطق المحررة، حيث تراوحت نسبة الدمار ما بين -75 90٪ في بعض المناطق، وازداد عدد الطلاب المتسرّبين من المدارس جراء القصف والاعتقال وغيرها.

وأضاف «البلخي»، تنتشر حالياً في أرجاء المحافظة «خيم تعليمية» تضم نحو 15 طالباً، وتشمل الإخوة النازحين من ريفي دمشق والسويداء، وتعاني من نقص حاد في الكتب المدرسيَّة ويعمل المعلمين والمجالس المحلية ولجان المتابعة التربوية على تأمين ما يمكن لهذه الخيم، من كافة مدن وبلدات المحافظة ومن مدارس نظام الأسد.

وتمّ تأمين قرطاسية مجانية للطلبة، ودورات تقوية لطلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية بفرعيها، بالتعاون بين مدير التربية ومدير مكتب التعليم في مجلس محافظة درعا الحرة ولجان المتابعة التربوية، كما تم تنفيذ مشروع مساعدة مالية لمدة 6 أشهر لمرة واحدة، للمعلمين المتطوعين الذين لا يتلقون أجراً من أي جهة.

وتبلغ نسبة المعلمين المفصولين ٪8 من إجمالي عدد معلمي المحافظة، والمنقطعين ٪12، والمتطوعين ٪18، وفقاً ل «البلخي».

كما افتتحت مدرستين في عام 2015، لأبناء الشهداء والمعتقلين وذوو الإعاقة ومصابي الحرب، وذلك في مدينتي «نوى» و «انخل»، ومدرسة ثالثة في مدينة «بصرى الشام» في عام 2016.

وأشار «البلخي» إلى أن بعض المجالس المحلية وبالتعاون مع مديرية التربية وبدعم من المنظمات، قامت بتشكيل وافتتاح مدارس ونشاطات دعم نفسي، للتخفيف عن الطلاب.

ولفت «البلخي» إلى أن العمل جارٍ حالياً على افتتاح كليات جديدة في المحافظة باختصاصات «تمريض وهندسة مدنية»، وتحول المعهد الزراعي إلى كلية للزراعة.

وفيما يخص مناطق سيطرة تنظيم داعش بريف درعا الغربي، قال «البلخي» حاول التنظيم فرض نفسه ومنهاجه على مدارس المناطق الخاضعة لسيطرته، لكنه لم يُفلح، فاكتفى بالفصل بين الطلاب الذكور والإناث، وبحذف مواد معينة مثل «الرسم والموسيقى والتربية القومية» وأبقى على بقية المواد وحتى مادة التربية الرياضية.

كما أضاف على مناهج نظام الأسد بعض مواد التربية الإسلامية كالفقه والشريعة والعقيدة وغيرها.

ولفت «البلخي» إلى أن المناهج التي تُدرّس في كافة مدارس المحافظة، أيّاً كانت السيطرة، هي مناهج نظام الأسد يُحذف منها كل ما يُمجّد عائلة الأسد ويتغنى بإنجازاتهم، وأن المديرية تلقّت وعوداً من الحكومة المؤقتة بإدخال منهاج خاص فيها، ولكن حتى الآن لم يصل أي شيء.

أما فيما يتعلق بتأخير شهادات الائتلاف، قال «البلخي» هذا أمر طبيعي كون الشهادات تصدر في تركيا، وهناك شهادات لا تصلنا مطلقاً، وريثما تصل الشهادات الأصلية، اتفقنا مع الحكومة المؤقتة على تدارك الأمر بتحميل صورة بيانات الطلاب في المديرية في درعا.

ويتم ختم صورة الشهادة، بأختام المديرية أو مديرية الامتحانات والمجمعات التربوية، بما أن تمّ أختامها اعتُمدت رسمياً، ويتم تسليمها للطلاب كصورة مصدّقة عن الشهادة الأصلية.

وختم «البلخي» بتوجيه الشكر لكل من ساهم ويساهم في استمرار العمل التربوي الثوري في المحافظة، وعلى رأسهم الجنود المجهولين، وهم المعلمين الذين يمنحون أبناء المحافظة العلم والمعرفة والدعم الكامل، غير آبهين بأوضاعهم المعيشية.

وأضاف «البلخي» ل «زيتون»، أناشد من خلالكم كل معلم وصاحب رسالة بدعم معلمي سوريا لمتابعة نشاطهم الثوري والتربوي.

تحت القصف وبلا كهرباء.. طلاب إدلب يتابعون دراستهم

عز الدين زكور

"علي دير بالك على أخوك خالد وإذا صار شي لا تتحركوا من صفوفكم.. تخبّوا تحت المقعد أو بأي مكان آمن"، بهذه الكلمات تودع أم علي طفليها عند ذهابهم إلى المدرسة كل صباح، وربما جميع الأمهات كذلك في ظل ما تشهده مناطق ريف إدلب من قصف يومي.

ومع انطلاق العام الدراسي، وارتفاع وتيرة القصف، صار القصف هاجساً يعيشه الطلاب والكوادر التدريسية، حتى باتت أغلب المدارس تعطي دروسها في أقبية أو ملاجئ. ولم يكن قصف حاس الذي استهدف تجمع مدارس البلدة مجرد خطأ حربي، إنما قصف ممنهج في حرب لا تستثني مدرسة أو دار عبادة.

أبو أحمد، أب لثلاثة أطفال يقول: حالة من الخوف والقلق نعيشها يومياً ريثما يعود الأولاد من المدرسة وخاصة بعد الاستهدافات الأخيرة للمدارس، دوماً نراقب حركة الطيران ونسارع للمدرسة عند مرور الطائرة من فوق البلدة لنأخذ أولادنا خوفاً عليهم، وفي بداية العام الدراسي فكرت ألّا أرسلهم هذا العام للمدرسة، ولكن هذا ليس حلًّا.. لأيمت؟.

لاشكّ أن هذه الحالة المأساوية التي يعيشها الأطفال في المناطق المحررة، أثرت سلباً على مستواهم الدراسي، فضلا عن تراجع خلفته الحرب في أساسيات التعليم للطالب.

وفي هذا السياق يتحدث المرشد النفسي في أحد مدارس ريف إدلب عبد الواحد عبدو لزيتون: الحرب التي تدور في البلد طالت آثارها السلبية كل شيء وبالأخص فئة الأطفال الذين يتعرضون لمآسي عديدة من فقدان للأحبة والنزوح وترك البيوت وربوع اللعب فكانت الآثار النفسية كبيرة، حيث يعاني أغلب الأطفال من الخوف غير الطبيعي الذي تسبب ببعض الأمراض النفسية بالإضافة إلى سوء التكيّف مع البيئة الجديدة التي نزحوا إليها، واضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب والحدث الصادم والانطواء وهذا كله انعكس بدوره على حياة الطفل الاجتماعية وعلاقاته وتحصيله العلمي ونحن كمرشدين نفسيين رغم الإمكانيات المتواضعة لا ندخر جهداً للتخفيف من معاناة أطفالنا من خلال الإسعافات النفسية السريعة والتدخل المبكر قبل تفاقم الحالة لدى الطفل.

وتابع: بالإضافة إلى معالجة بعض الحالات الفردية بطريق الإرشاد الفردي أو مشكلة جماعية بطريق الإرشاد الجمعي، كما نقوم كمرشدين منتشرين في المدارس بدورات للمعلمين وتزويدهم بأساليب التعامل مع الطفل في ظل الحروب والأزمات والتعاون معنا للمساهمة بالتخفيف من حدة الاضطرابات كما نقوم ببعض الأنشطة كالألعاب والرحلات الترفيهية والتخيلية وأنشطة تفريغ نفسي ومسرح العرائس لتخليص الأطفال من الطاقة السلبية وإعادتهم إلى حياتهم الطبيعية قدر المستطاع كما نقوم بالتواصل مع الأهل وعقد اجتماعات معهم وتوزيع المنشورات عليهم تتضمن طريق التعامل مع الطفل وأساليب التربية الصحيحة وتطوير العلاقة الإيجابية مع الأبناء.

أم حسن، سيدة من إدلب، اعتادت منذ سنوات على تخصيص ساعتين لتعليم أولادها مساء كل يوم، أما الآن تقول: أن الأمر لم يعد كالماضي، حيث اضطر لتدريس أولادي أحياناً قبل حلول الظلام لأن الكهرباء قد لا تتوفر ليلاً حسب توفر الأمبيرات، وأحياناً لا أتمكن أبدا لعدم توفرها.

بينما أبو عمر كلّفه تأمين جوّ للدراسة لأولاده مبلغ 150 دولار أمريكي لشراء بطارية ورافع جهد لتأمين الطاقة الكهربائية ليتمكنوا من الدراسة ليلاً بدلا من ضوء "الليد".

أحمد، طالب بكالوريا قال: بطبيعتي أفضل الدراسة في ساعات متأخرة من الليل، طبعاً أجد صعوبات في تأمين إضاءة لأن الأمبيرات أقصى حد لها حتى 10 ليلاً ولكن اعتمد بشكل أساسي على ضوء الليد، حيث اشتريت بطارية صغيرة استطيع تحريكها كيفما أريد.

إحدى المعلمات قالت في حديث لزيتون: العملية التعليمية باتت معقدة جداً في ظل هذه الظروف، فالأهالي أكثر ما يهمهم أمن أولادهم ولم يعد من أولوياتهم التحصيل العلمي، ونحن كمعلمين نحاول قدر الإمكان تكييف الطالب في الجو العام ومطالبته بواجبات تلاءم الوضع الأمني والنفسي.

في تذكر مجزرة حاس

وسيم درويش

عاشت بلدة حاس في ريف ادلب، يوماً لا يشبه يوماً آخر، استخدم فيه نظام الأسد والطيران الروسي أعتى آلات القتل المتاحة، من الطيران حربي، مستخدماً صواريخ مظلية ذات قدرة تدميرية هائلة، استهدفت تجمعا للمدارس في البلدة.

أخبار القصف والدمار والدماء وصلت إلى مسامعكم.. ولكن غاب عنكم كيف يعيش المدني في لحظات القصف. وإليكم لحظات عاشها أحد المدنيين في بلدة حاس يوم الأربعاء 26 / 10 / 2016

أعيش في حيّ بالقرب من تجمع المدارس في قرية حاس، رحل حمامه مع الأمان، وذبل الورد، وأصبح طعم زيتها المشهور ممزوجاً مع الدم.

لم أعد قادراً على التمييز بين صاروخ فراغي أو صاروخ مظلي، فكلها يحمل الموت.

الناس تترقب، امرأة تخشى على جنينها، ولا تدري هل يسبق الموت إليه من الحياة؟!

وآخر لبس "قبعة بيضاء" وأخذ عهداً أن يسعف الناس، ولكن قد يكون الموت أقرب إليه من غيره، وطبيب يمسك بأرواح الجرحى قبل أن تفلت منه إلى السماء!!.

أوصدت الأبواب أمام عناصر الدفاع المدني، فإسعاف جريح من مكان قد تخرج روحه بغارة في مكان آخر، لا مكانٌ آمنٌ لإخلاء المدنيين، ولم يجد أصحاب القبعات البيضاء أمامهم سوى تحذير المدنيين في البقاء بأماكنهم، ففي كل لحظة وكل مكان قد يواجه الموت.

صراخٌ يختلط عليك من أحياء البلدة... امرأة يعانق صراخها عنان السماء، بعد أن بترت الشظايا "بنت الحرام" على حد وصفها، قدمي زوجها، وآخر يبكي ابنه، وطفل يبكي أمه.. وهكذا.

الناس شاعت.. وكأنهم يعيشون يوم الحشر.. بدؤوا على قصف ولا يدرون من يكمل يومه، أو يخطف من بين أيديهم!!

أحدهم قال "يومٌ عصيب عاشه أهل حاس فكيف حال حلب التي عاشت أياماً تشبه يومنا؟، وأخر يسأل "هذه حياتنا.. ومن لا يصدق فليحلّ ضيفاً علينا.. علّه يتأكد من صدق كلامي.. ويعيش مأساتي".

الجامعات الخاصة في إدلب مصدر لجمع المال.. ومصير مجهول للطلاب

تنتشر في ريف إدلب المحرر عدد من الجامعات الخاصة، التي تستقبل الطلاب بمبالغ مالية تصل إلى 2000 دولار أمريكي عن بعض الفروع سنوياً، ولاقت تلك الجامعات رواجاً لدى عدد من الطلبة، بالرغم من وجود جامعة حرّة تقدّم خدمتها الجامعية بالمجّان. إلّا أن الجدل ظهر خلال الأشهر القليلة الماضية حول اعتراف الدول والحكومة السورية المؤقتة بتلك الجامعات، وما هو مصير الطلاب بعد تخرجهم منها، ومن هي الجهة الرسمية التي تصدر شهادة التخرّج.

مقر جامعة ماري في مدينة مرسين التركية

خاص زيتون

وزير التعليم العالي: لم نمنح أي ترخيص لأي جامعة خاصة

«زيتون» تواصلت من وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبد العزيز الدغيم وأوضح أن الحكومة المؤقتة لم تمنح أي ترخيص أو اعتماد لأي جامعة خاصة، وهو بالأساس قرار يصدر عن مجلس التعليم العالي، الذي سيفتتح بداية العام الحالي، وله ستحال جميع أوراق الجامعات الخاصة، وعلى ضوء الملف المقدّم لكل جامعة سيتم الترخيص أو عدمه.

وتابع الدغيم: وزارة التعليم العالي تنظر لجامعة حلب في المناطق المحررة وجامعة إدلب وأي مؤسسات كانت سابقاً مؤسسات حكومة، على أنها جامعة رسمية، وتحظى بالاعتراف لمزاولة العمل، ويجري حالياً مراسلات مع الجامعات التركية للحصول على اعتماد علمي لدى تلك الجامعات.

ونوّه الدغيم إلى أن جامعتي إدلب الحرة وحلب، تستقبل الطلاب بمبلغ رمزي بسيط جداً، وبالتالي لا داعي للجامعات الخاصة التي تتقاضى مبالغ مالية ضخمة، دون معرفة مصداقيتها، أو تراخيصها.

مؤكداً أن كل قرارات الجامعات الرسمية (إدلب وحلب) جاءت لتسهيل دخول الطلاب إليها، برسوم لا تتجاوز 200 دولار، وقال: حتى الحاصلين على شهادات قديمة، وأرادوا التسجيل في الجامعة، فالجامعات الرسمية تستقبل الطلاب، دون تحديد العدد، باستثناء الطب وطب الأسنان، والهندسة المعلوماتية فإن العدد محدد.

جامعة ماري تعتبر التبادل العلمي اعتراف:

بالعودة إلى تلك الجامعات، فقد أعلن قبل أيام عن افتتاح جامعة في مدينة سراقب تحمل اسم (ماري)، وفق الفروع التالية: الآداب /إنكليزي، فرنسي، عربي/ وفرع تجارة واقتصاد (إدارة أعمال)، كما سيتم افتتاح فرع طب الأسنان بموافقة الجامعة الأم.

«زيتون» زارت مقر الجامعة في المدينة، والتقت عميدها زياد صطفوف، الذي تحدّث عن افتتاح الجامعة قائلاً: أخذنا موافقة من جامعة ماري في مرسين التركية بافتتاح فرع لها في مدينة سراقب، وهي تضمّ بعض الأقسام الأدبية والعلمية، أما بالنسبة لتسجيل الطلاب فقد اعتمدنا سقف معين لأسعار الفروع بمقارنة جامعتي إدلب وإيبلا، بخصم 50٪ من الرسوم كونها أول سنة لها، فمثلاً طب الأسنان 1800 دولار، و500 دولار لباقي الفروع سنوياً، وهناك دراسة للطلاب البعيدين لعدم وجود سكن جامعي مأمّن، وسيتم افتتاح فرع جامعة افتراضية على الإنترنت للتواصل مع الدكتور ضمن المحاضرة ليتمكن الطلاب من التواصل والمناقشة عبر الإنترنت.

وحول آلية اعتراف الجامعة الأم بهم، أوضح: الجامعة الأم نشرت اعترافها بالجامعة على مواقعها الإلكترونية ليكون القرار رسميّاً.

مؤكداً أن الائتلاف والحكومة المؤقتة لم يعترفوا بالجامعة أو يدعموها بأي شيء، منوّهاً إلى أنها مرخّصة من اليونسكو (الأمم المتحدة) ووزارة الخارجية التركية ووزارة التعليم العالي التركية، وهي فرع لجامعة الرباط الوطنية السودانية التي تملك ترتيباً جيداً على مستوى الوطن العربي، ودائما في الخطوات الاعترافية سيكون فيها تدريس، مناهج، بناء، طلاب وأكاديميين، وتمارس عملها لمدة أربع سنوات مثل جامعة إدلب، وبعد تخريج دفعة من الطلاب يكون للجامعة ترتيب خاص.

تركيا رخصت لمقر شركة ووزارة التربية التركية خارج الموضوع:

وبالعودة الى التراخيص والأوراق الرسمية للجامعة الأم، وجدت زيتون أن الحكومة التركية قد منحت ترخيصاً محدداً (بشركة) لإدارة الجامعة في مرسين وقال نائب عميدها للشؤون العلمية الدكتور (حيدر) الذي لم يعرف بأكثر من ذلك عن نفسه أن منح الحكومة التركية لهم بافتتاح ما يسمى (شركة) هو بمثابة اعتراف بهم، وقد نشرت الجامعة على موقعها عبر الويب ختماً للترخيص على أنّه اعتراف من قبل الحكومة التركية.

من جهة ثانية اعتبرت إدارة الجامعة أن مخاطبة جرت مع جامعة الرباط في الخرطوم هي بمثابة اعتراف، إلا أن المخاطبة لم تكن سوى لتبادل الأكاديميين والمناهج، ولم تنشر إدارة الجامعة أي كتاب جديد يؤكد حصول (ماري) على ارتباط علمي من الجامعة.

وتنشر جامعة (ماري) حديثاً على أنها حصلت على اعتراف من جامعة طيبة في المملكة العربية السعودية، إلا أن صورة الاعتراف كانت كسابقتها، تناولت بموضوعها تعاون وتنسيق، وهو أساساً ليس مع جامعة طيبة، إنما من أكاديمية علمية شبيهة بمعهد تعليمي خاص، والأخير بدوره يعدهم بتأمين دعم من جامعة طيبة السعودية.

وعلى الرغم من أن جامعة ماري الأم جامعة عراقية إلا أن وزارة التربية والتعليم العراقية لم تمنحهم أي ترخيص حتى الآن.

ورفضت إدارة الجامعة إطلاع زيتون على أية أوراق رسمية تؤكد فاعلية الجامعة، مكتفين بالتنويه لبعض الصور التي التقطها عميد الجامعة مع بعض الشخصيات، معللين ذلك بأن الأوراق لدى المحاسب الغير الموجود.

جامعات تعمل عبر السكايب

وكانت جامعة أوكسفورد قد افتتحت قبل أشهر فرعاً لها في ريف إدلب، إلا أن الحكومة المؤقتة، نفت وقتها على لسان معاون وزيرها للتعليم العالي الدكتور عبد الرحمن الحاج لـ زيتون إعطاء الترخيص لجامعة أوكسفورد _ فرع إدلب، مشيراً إلى أن أية جامعة يجب أن يمر على افتتاحها ثلاث سنوات على الأقل حتى يتم الاعتراف بها، علماً أن أكسفورد بدأت عام 2014 فقط ولم تحصل على اعتراف البلد المقامة فيه وهو اليمن.

وجاء في رد وزارة التعليم العالي في

الحكومة المؤقتة على الوثائق المقدمة من قبل كلية أكسفورد الآتي:

بناء على ما سبق فان كليتكم قد تجاوزت المرحلة الأولى وحصلت على الترخيص الأولي فحسب ولم تصل إلى الحصول على الاعتراف وإنما فقط على الترخيص الأولي وأمامها للوصول إلى الاعتراف المرور بمراحل ثلاث عدا مرحلة الاعتراف وهي بهذا المعنى ما تزال حبراً على ورق.

وتابع الكتاب الموجّه من الوزارة: بناء على ما سبق فان الوزارة تبلغكم آسفة رفض طلبكم الترخيص لفرع لكلية أكسفورد للعلوم على الاراضي السورية حيث أنها مؤسسة تعليم عالي لم تحصل على الاعتراف من بلدها الأصلي بعد.

وكانت إدارة كلية إكسفورد للعلوم افتتحت أول فروعها في مدينة حارم بمحافظة إدلب، في حفل تم خلاله إلقاء كلمتين عبر السكايب لكل من الدكتور محي الدين بنانا عميد الكلية والدكتور رشيد شيخو نائب العميد، اللذان أكدا أن الشهادات التي تمنحها الكلية معترف بها وأن المنهاج المعتمد في الكلية منهاج عالمي حديث.

وللحديث عن الجامعات الخاصة اطلعت «زيتون» على أوراق جامعة إيبلا المفتتحة في سراقب منذ 2004، وهي مرحلة بداية الإعداد لتأسيس جامعة إيبلا الخاصة من قبل مجموعة من الأساتذة في جامعة حلب الرسمية التابعة لوزارة التعليم العالي في حكومة النظام.

يشار إلى أن العشرات من الطلاب قد سجّلوا في عدد من الجامعات دون رجوعهم إلى الثبوتيات التي يجب أن تتوفر في الجامعة ومدى فاعليتها والاعتراف الحكومي والدولي بها، مكتفين بحديث كوادر تلك الجامعات عن ذلك.

ونصح مختصون في شأن التعليم العالي الشباب السوري الذي يبحث عن جامعة لاستكمال تعليمه بالحرص على معرفة مستوى الكادر التعليمي العامل في الجامعة وشرعية الجامعة من حيث الاعتراف والترخيص كي لا يغامر في سنوات تعتبر من أثمن سنوات عمره.

ويتضح في الأوراق أن الجامعة في 17/6/2007 جرى الاعتراف بها بقرار حكومي يحمل الرقم 259 والقاضي بإحداث جامعة تسمى (إيبلا الخاصة) في منطقة سراقب – محافظة إدلب، بكلياتها الخمس (الصيدلة، الهندسة، العلوم الإدارية، اللغات والعلوم الإنسانية، العلوم السياسية والعلاقات الدولية).

وتمنح الجامعة درجة الإجازة، وهي معادلة حُكماً للدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات والمعاهد الحكومية في سورية، حيث نصت المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم 36 بتاريخ 16/8/2001 على ما يلي: تُعَدّ الدرجات التي تمنحها الجامعة بعد اعتمادها معادِلة حُكماً للدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات أو المعاهد الحكومية في سوريا.

معاهد إعداد المدرسين في المناطق المحررة

عمار الشاعر

ليس غريباً عن الشعب السوري قوة عزيمته، وتحديه للمستحيل، وحبّه للحياة، فرغم دخول الحرب في عامها السادس، ورغم استجلاب النظام السوري للميلشيات الطائفية والطائرات الروسية بغية إرهاب هذا الشعب، يستمر أبناء وطلاب سوريا في حياتهم وتعليمهم وتفوقهم.

امتحانات معهد إعداد المدرسين مثالاً

أكثر من «4000» طالب في معاهد إعداد المدرسين التابعة لوزارة التربية في الحكومة المؤقتة يتقدمون لامتحانات الفصل الثاني من السنة الأولى والثانية

وبحسب وزير التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة الدكتور «عماد برق» - والذي يشرف بنفسه على سير العملية الامتحانية داخل الأراضي السورية - هناك ستة معاهد مركزية ولها عدة أفرع

حلب:

يوجد في حلب ستة أفرع لمعهد إعداد المدرسين في كل من «الزربة وعندان وإعزاز ودارة عزة والأتارب وعين جارة» ويتقدم للامتحان حالياً أكثر من «700» طالب.

إدلب:

ويتابع وزير التربية: « لدينا في إدلب ثلاثة فروع لمعهد إعداد المدرسين ويتقدم للامتحانات حوالي «500» طالب في كل من»حارم والبارة وجرجناز»

حمص:

أما المركز الرئيسي في مدينة حمص فهو في «الحولة»بريف المدينة الشمالي، وله فروع في «تلبيسة والرستن والوعر» ويتقدم فيه للامتحانات أكثر من «150» طالباً، ناهيك عن فرع لهذا المعهد في لبنان، وفيه ما يقارب «210» طلاب

ويوجد في غوطة دمشق ما يقارب من «250» طالباً، بالإضافة إلى عدة فروع للمعهد في المناطق المحررة لأغلب المدن السورية

ماذا عن المتخرجين وأين يذهبون؟؟

يؤكد «برق» أن «180» طالباً تخرجوا من دفعة العام الماضية في مدينة إدلب وحدها

ويردف «برق» : « سيتم منح هؤلاء شهادات مصدقة من الوزارة ومعترف عليها أصولاً، ليس ذلك فحسب فقد تم تعيين «30» خريجاً مباشرة في مدارس إدلب الابتدائية والاعدادية والثانوية.

وبالنسبة للبقية سيتم إلزام مديريات التربية في المناطق المحررة بتعينهم حالما يتوفر شاغر لهم.

وعند سؤاله عن المتفوقين أكد «برق» أنه سيتم تسجيل الطلبة الأوائل في السنة الثالثة من الجامعات التابعة للوزارة وفق اختصاص هؤلاء الطلبة.

من أين يتم تمويل الطاقة التشغيلية للمعاهد والمدارس؟؟؟

يقول «برق» إن مؤسسة «السنكري» للأعمال الخيرية هي التي تتكفل بتغطية رواتب المدرسين والعاملين في معاهد إعداد المدرسين المنتشرة في الأراضي السورية واللبنانية والتابعة لوزارة التربية في الحكومة المؤقتة

ويتابع «برق» أما بالنسبة للمعينين في المدارس فإن مؤسسة «كومنيكس»،»منظمة إدارة» فهي التي تقوم بتغطية كافة مصاريف هذه المدارس بما فيها رواتب المدرسين والعاملين حيث يبلغ مرتب المدرس المعيّن حديثاً «100» دولار أمريكي

ويختم «برق» بقوله: «سنبقى في الداخل جنباً إلى جنب مع طلبتنا الأعزاء إذ نستمد منهم القوة والتحدي والصمود في وجه آلة القمع الأسدية ومن والاها».

الإقتصاد المنزلي للمرأة السورية في تركيا

(المكدوس) أكلة يحبها السوريون دون استثناء، ولا غنى عنها على موائد وجبتي الفطور والعشاء لديهم. وهي أكلة سورية شعبية معروفة في بلاد الشام عموماً وسورية خصوصاً، وقد بدأت في الآونة الأخيرة تنتشر في الأسواق التركية بعد أن تُعلّب لتُباع في المتاجر الخاصة التركية.

عبير الهاشم

«المكدوس».. مشروع اقتصادي

يُحضّر «المدكوس» في فصل الخريف، وعادة يتم تحضيره كمادة داعمة في فصل الشتاء، وذلك في نهاية شهر أيلول/ سبتمبر أو بداية شهر تشرين الأول/ اكتوبر عندما تبدأ درجات الحرارة بالانخفاض، ولكنه اليوم لم يعد بالنسبة للسوريين من الأصناف التي توضع على المائدة فقط، بل أصبح مشروع لدخل إضافي في ظل ظروف الحرب واللجوء، وهنا تأخذ مشاركة المرأة السورية في قطاع الأعمال حيزاً يتوسع أكثر فأكثر مع إدراك أهمية وجود نساء متحفّزات للإدارة والاستثمار في مشروعات صغيرة مدرّة للدخل تحتاجها الأسرة السورية في ظروف النزوح وتؤمّن فرص عمل جديدة وتظهر قدرة العديد من النساء على أداء هذا الدور من إدارتهن للاقتصاد المنزلي بالدرجة الأولى وصولاً إلى القيام بمشروعات من هذا النوع وفقاً لخطوات تكون مدروسة.

«أم خالد» سيدة أخذت على عاتقها مسؤولية تأمين دخل إضافي يعين زوجها الذي لديه بسطة خضار صغيرة، فكانت تقوم بصنع دبس الفليفلة ودبس البندورة من الخضار التي لم يستطع زوجها بيعها وتكون قد وفرت على زوجها الخسارة في العام الماضي. ثم بدأت تعمل في تصنيع المكدوس، مكدوس ماركة «أم خالد» تقول: «أذهب مع زوجي إلى سوق الهال وأشتري الباذنجان المناسب لتصنيع المكدوس، ثم أقوم بسلقه على الحطب حتى أوفر الوقود».

واستأنفت «الحمد الله الإقبال على شراء المكدوس كبير، هناك أشخاص يأخذونه محشياً وجاهزاً للأكل وآخرون يقومون هم بإضافة الفليفلة الحمراء اليابسة، وإضافة المكسرات كل حسب استطاعته، إما الجوز أو الفستق عبيد، وبعد أن قامت إحدى صديقاتي بعرض منتجاتنا في مدينة إسطنبول التركية توسع عملي وأصبح لدينا ورشة صغيرة هذا العام لإعداد المكدوس وبعض المنتجات الغذائية».

كما أصبح مكدوس «أم خالد» ماركة لها قيمتها، أحمد الله على رزق الحلال، وإن شاء الله سوف أوسع عملي، وأجد أسواق أخرى لتصريف منتجاتي.

وأضافت «لم أكن وحدي المستفيدة من هذا العمل فهناك عشر نساء يعملن معي ويحققن دخلا إضافيا لأسرهن.»

وختمت أم خالد بقولها «بالإرادة والبحث عن عمل شريف سوف نستمر بتأمين حياتنا وأطفالنا.. في الغربة يجب علينا أن نؤمن أن الله مع العمل الشريف والصادق.»

العامل باليومية.. لقمة ممزوجة بالتعب لستر الحال

خاص زيتون

تراجعت الحركة الاقتصادية في عموم البلاد وقلّت فرص العمل، كنتيجة حتمية لسوء الوضع الأمني، خاصة بعد تعطّل معظم المصانع والمعامل وورشات العمل وخروجها عن الإنتاج في المدن الكبرى، نتيجة تدمير طائرات النظام لعدد كبير منها كليا أو جزئياً، ما دفع الكثير من الموظفين للعمل بأعمال حرّة، والذي قد لا يتناسب بالضرورة مع الواقع المعيشي من حيث الدخل والمصروف.

هذا الحال عاشه أبو عبدو الذي يعمل حالياً في أحد المحال التجارية، والذي يقول: بعد أن توقف المعمل الذي كنتُ أعمله به بقيت بلا مرتّب شهري، والذي كان يقدر بحوالي 20000 ليرة سورية، واضطررت للعودة إلى قريتي في ريف إدلب واستئجار بيت صغير، ولم أجد سوى أن أعمل في أحد محال البيع بالجملة بيومية لاتتجاوز الـ 2000 ليرة، لكن ارتفاع الأسعار المستمر المرتبط بسعر الدولار وانخفاض قيمة العملة السورية، جعلت من الأجر الأسبوعي لا يكفي حتى ليومين، رغم أن الدخل الحالي يفوق السابق، ولكن المعيشة كانت أسهل.

ويتابع: المياه بالصهاريج وبتكلفة مرتفعة، تتجاوز الـ 800 ليرة، والكهرباء بالأمبيرات وهي مرتفعة جداً، وإيجارات البيوت مرتفعة أيضاً، وهي بالأساس مصاريف زائدة لم نكن نشعر بها من قبل.

تختلف يومية العامل من مهنة إلى أخرى، وذلك بحسب إتقان العامل لمهنته، والأجور عموماً تتوقف على مدى نشاط المهنة وزيادة الطلب عليها.

أبو خالد معلم ''زريقة'' يقول: إن يومية العامل تتوقف على مدى إتقانه للحرفة حيث أنه يُعطى للعامل المبتدئ ضمن ورشته يومية 1000 ليرة، أما العامل صاحب خبرة المتوسطة يتقاضى 1500 ليرة، وهكذا حتى تصل تصل لـ 3000 ليرة، وهي عادية لا تتناسب مع الوضع المعيشي السيء.

أما يومية ''العتّال'' تتراوح بين 2000 إلى 5000 ليرة، في حين قد تزدهر هذه الأجور في بعض الحالات لاسيما في المواسم الزراعية، بحسب ما يقول أبو العبد، مشرف على ورشة "عتالة": يومية العامل غير ثابتة تتعلق بعدد السيارات المحملة وكميات العمل، وتختلف الأجور من مجموعة إلى أخرى حسب نشاطها وساعات عملها، لكنّها تزدهر في أوقات المواسم (قمح شعير وغيرها).

أحمد، عامل ضمن مجموعة عتالة وغير متزوج، يقول: يوميتي لا تقل عن 2000 ليرة، وهي تكفي لمصروفي الشخصي وأوفّر مبلغ بسيط، بينما صديقه أبو اصطيف يقول أن هذه اليومية لا تكفي مصاريف المعيشية اليومية وخاصة أنه متزوج ولديه ثلاثة أطفال.

في بعض ورشات العمل تكون الأجور قليلة ضمن ساعات عمل قليلة ولكنها تستهلك جهداً كبيراً، لا سيما في معامل القرميد والرخام التي تختلف يومية العامل حسب وظيفته، فعامل (كبس البلوك) يتقاضى 11 ليرة لكل بلوكة، بساعات عمل تقارب الـ 4 ساعات لتصل يوميته إلى 1500 ليرة، وفي بعض الأحيان إلى 2000 ليرة بحسب إنتاجه اليومي، بينما عامل (الجبالة) يتقاضى 4 ليرات للبلوكة الواحدة ويوميته كذلك تتوقف على إنتاجه.

فايزة.. الوعر سيدة من نساء سوريا

فايزة عز الدين العوض «أم محمد الحمصية»، سيدة من حي «الوعر» الحمصي، الذي يحيط به النظام وثكناته من كل جانب، وهي ابنة الحي القريب من المشفى العسكري والكلية الحربية، والذي لم يعطه النظام فرصة للمطالبة بالحقوق المدنية، وكان الرصاص دوماً هو الرد دونما سابق إنذار.

وضحة عثمان

وقدمت سيدات الحي ومن بينهن «فايزة» الكثير، فقد تظاهرت نسوة الحي، وعالجن الجرحى، وساعدن الهاربين من ظلم نظام الأسد، وبحكم موقع الحي بالقرب من الكلية الحربية، ساعدت فايزة في إخفاء المنشقين وتأمين وصولهم إلى ذويهم بأمان.

وعملت فايزة في مشفى البر، وهو المشفى الوحيد الذي كان تحت حماية العشائر وبعيداً عن يد النظام الذي يرغب بالتصادم مع العشائر، وفتحت فايزة بيتها المؤلف من ثلاثة طوابق لاستقبال الجرحى بعد خروجهم من المشفى، فكان الملجأ الآمن.

وعلى الرغم من اعتقال أخيها في أحداث نادي الضباط، وتهديد زوجها الذي أُجبر على تركها وعاد أدراجه إلى مسقط رأسه كفرنبودة في ريف حماة، فقد استمرت «فايزة» في أعمالها تلك.

إصابة الابن وتشكيل الكتيبة

بعد عدة أشهر غادرت فايزة مدينتها الفاتنة حمص متّجهةً نحو كفرنبودة للقاء زوجها، قاطعةً الطريق بأمان، ليُصاب بعد ذلك ابنها الأكبر محمد، في مجزرة كفرنبودة في السادس عشر من شباط عام 2012، أثناء قيادته لإحدى المظاهرات.

ولم تثن إصابة محمد، أمه عن تشكيل كتيبة نسائية تحمل اسم (كتيبة ذات النطاقين)، وكانت مهامها معالجة الجرحى وجمع المؤن والكسوة للنازحين وطهو الطعام لهم ومساعدتهم في تدبير أمورهم، وبعد مدة من الزمن ساء الوضع في كفرنبودة وتمكنت قوات الأسد من اقتحام البلدة، فنزحت فايزة إلى إدلب ومكثت هناك سبعة أشهر، ثم قررت العودة إلى حي الوعر، وذلك عبر طريق المزارع، وكان يوماً شاقّاً تقول فايزة مليئاً بالذكريات التي لا تُنسى، والذي انتهى بوصولها إلى منزلها المزدحم بالنازحين، لتعيش بينهم كضيفة مدة ستة أشهر، عملت خلالها بكل إمكانياتها على تأمين الطعام والمأوى للثوار، واستشهد أحد إخوتها وأصيب الآخر واعتقل النظام ابن عمّها.

ومع اقتحام قوات الأسد لحي الوعر، اضطرت فايزة للعودة مجدداً لمسيرة النزوح إلى ريف حماة ثم إلى ريف إدلب، ثم قررت بعدها أن تذهب لزيارة ابنها المصاب في تركيا.

تركيا وافتتاح مركز للتجميل

لدى وصولها إلى تركيا، قررت فايزة أن لا تصبح مجرد صورة معلقة على حائط الزمن، وبمساعدة إحدى صديقاتها افتتحت مركزاً للتجميل، وبدأت فيه بتدريب عدد من الفتيات، وبات المركز البسيط مصدر رزق لفايزة وعائلتها ومن يعمل معها.

ثم قامت باستئجار بيت لإيواء الجرحى، قدمت لقاطنيه المأكل والملبس لمدة عام، كانت تحسّ فيه بسعادة بالغة، بالإضافة إلى معالجه الجرحى وإرشادهم وجمع المعدات الطبية البسيطة لهم، وكراسي للمعاقين، وتأمين تكاليف عمليات جراحية للمرضى، عن طريق بيع مجموعة سيدات سوريات للمؤن والألبسة وكل ما يستطعن تصنيعه.

وانتقلت فايزة بعد ذلك إلى مساعدة للاجئين الجدد الذين يتوافدون إلى تركيا، حيث قامت مع صديقاتها بتقديم الدعم للاجئين وإرشادهم إلى أين يتجهون، وجمع الملابس والأثاث والمواد الأساسية اللازمة لهم.

كل ذلك ولا تزال فايزة تحسّ بشيء من التقصير، وتتوقع أنها ربما تستطيع تقديم الأفضل، رغم محاولتها قدر الإمكان تقديم كل ما تستطيع لأهل بلدها.

فايزة هي نموذج لامرأة من جموع النسوة السوريات اللواتي كسرن أغصانهن بأيديهن ليبدأن من جديد، واللواتي قدّمن ولا يزلن يقدمن، متجاوزات محنهن وآلامهن، متغلّبات على ظروفهن، متحدّيات لواقعهن، فهي تمثل كل سيدة سورية، وكل سيدة سورية تمثل فايزة، ليست الوحيدة وإنما هي سيدة من سيدات سوريا.

عمل للفنان موفق قات

غرفة واتس

نور الحجي

كعادته يبدأ أحمد الحديث في كل سهرة عن تجهيزاته ومستلزماته المتواضعة لفصل الشتاء الذي بات يحفظ طياته عن ظهر قلب وأنه أحضر الحصى والحجارة لدعم أطراف الخيم ضد عتاء الرياح التي تلفح بجوانب خيمته في كل شتاء، وبناء غرفة صغيرة من الطين والحجر لوضع الحطب فيها، ولم يتبقى له سوى طبليات الحطب ليضعها في أرض الخيمة، وبذلك ترتفع عن الأرض ولا تتعرض للغرق وبلل الشتاء، هذا ما يكرره أحمد في كل محادثة بعد أن كان يقضي سهراته في الماضي عن ضرورة تطوير فكرنا وثقافتنا وكيف علينا تعلم شيء جديد.

سحر، تقطع الحديث، لتشكو همها وأنها لم تستطع النوم ليلة الأمس، بعد أن قررت عدم إرسال ابنتها ريم الى المدرسة، فصفحات الفيس بوك ممتلئة بالحديث عن مخاطر الاندماج، ما دفعها للخوف من أن ترى ابنتها مشاهد غير أخلاقية في المدرسة، وتتابع «يا أحمد أنا نادمة على سفري»، فيرد عليها «سمر .. كل يوم نعيد نفس الحديث، ابنتك أصبحت في سن قادرة أن تميز وتختار الصواب من الخطأ، وهي على دراية بثقافتنا وحياتنا، واختلافها عن حياة أهل كندا»، تتابع سمر «ولكن يا أحمد سوف تعيش نصف يومها معهم، أرجوك حاول مساعدتي في إيجاد حل، يطلب منها أحمد أن تزيل هذه الأفكار من رأسها مطمئناً لها بقوله: «الأمور ليست بهذا السوء، ومن صور لك أن حياتهم لهذه الدرجة من الإباحية قد خدعك»

يرسل خالد وجوه باكية، فيسأله رشيد «لما كل هذه الوجوه الباكية؟»، فيجيب: «لاشيء فقط حاولت ترك المخيم والبحث عن عمل في مدينة كلس، التقيت بعدد كبير من السوريين كلهم يعانون من عدم الاستقرار الاقتصادي، وليس لهم عمل ثابت يعملون ليل نهار لتأمين أيجار المنزل والقليل من الحاجات اليومية، بعد أن تنازلوا عن أهم أساسياتهم في الحياة»، ويتابع: «عرض علي أحد الأتراك العمل في رصف الطرقات، والله ليس تكبراً على العمل لكن سني لم يعد يسمح لي بمثل هكذا عمل، تعلمون أني قضيت حياتي كلها وانا أدرس في الجامعة، وحين وصلت ألى عمر التقاعد الذي كان من المفترض أن أرتاح فيه سكنت في كرفانة لا تتسع لدجاجة، ابنتيً ريم ورهف في وضع نفسي سيء فريم لم يتبقى لها سوى مادتان وتتخرج من كلية الصيدلة، ورهف لا تستطيع إحضار شهادتها من كلية الأداب»

يجيب آخر «خالد إن وضعك أفضل من وضعي بكثير، أنت لا تتعرض لقلة الاحترام والمعاملة السيئة، واحمد ربك أنك قررت اللجوء إلى تركيا ولم تأتي مثلي إلى لبنان، قلة احترام وظروف ماديةً سيئةً، عداك عن التشبيح الذي يمارس علينا من أتباع النظام وآلاف القصص من هذا النوع، إن العنصرية هنا وصلت إلى حدودها القصوى، لم نعد نحتمل المعاملة الكريهة التي نتلقاها هنا

فيجيب صوت ثالث «رغم ذلك أنت بألف خير يا عمر، أنا الوحيدة التي تعاني من الخوف والرعب اليومي، بعد أن أصر زوجي على البقاء في حماة، الشوارع ممتلئة بالشبيحة، وفي كل مرة يُعتقل زوجي وبناتي لا أتوقع عودتهم، ولكن لم يكن أمامنا حل سوى البقاء في بيتنا بعد أن أعتقل زملاء زوجي في العمل كما لا يمكننا مغادرة المدينة فليس لنا مكان آخر، ناهيك عن إتهامات الكثير لنا أننا مازلنا موالين لهذا النظام المجرم»

ذاكرة القصف.. لحظات عصيّة على النسيان

رزق العبي

"لحظة واحدة بين الشعور وانعدامه، كانت كفيلة بتسجيل لحظات لا أنساها، كنا نتحدّث في شؤون أعمالنا وأحوال البلدة، في المكتب بالطابق الثالث، كنّا خمسة قبل أن نتفرّق" يقول "خالد الخالد" أحد الأهالي ممن حضر قصف الطيران الحربي لمدينة سراقب يوم أمس الأربعاء.

لحظات مروّعة عاشها الأهالي، حيث ألقى الطيران الحربي 12 صاروخاً مظليّاً على عدّة مناطق سكنية في المدينة.

يتابع خالد: "قبضة اللاسلكي أذاعت عن تنفيذ غارة جوية، تابعنا حديثنا أنا ومن معي، إلّا أن القبضة أذاعت مجدّداً (تنفيذ مظلّي جديد)، حتى الآن لا أعرف كيف نزلنا إلى أسفل البناية، اثنين ممن كانوا معنا لم أجدهم، كان هناك حشد كبير من الأهالي بكاء وصراخ، أطفال ونساء، كبار في السنّ، هرعوا دفعة واحدة إلى قبو الجامع الكبير".

استمر القصف على المدينة حوالي نصف ساعة، عبر سلسلة من التنفيذات، ومع كل تنفيذ بالصواريخ المظلية، يزداد حجم الدمار في أسواق المدينة التي امتلأت شوارعها ببضائع المحال التجارية على جانبي الشارع، بحسب الأهالي والصور الواردة.

يقول خالد إن الناس في تلك اللحظات لم يتحدّثوا عن شهداء أو جرحى، "سحبني مدين إلى فرن باريش وعند باب الفرن انفجر صاروخ مظلّي فدخلنا باللاشعور إلى الفرن، وتكوّمت فوقنا قطع البلاستيك والأحجار عند المغسلة داخل الفرن، وخرجنا بعدها لمساعدة أصحاب المحال، ليباغتنا صاروخ آخر، وندخل مجدداً إلى قبو الجامع، توالي الصواريخ يجعلك تستشعر الموت، فلو نجوت مرّة ربما لن تنجو في المرة القادمة". من يسكن في المناطق المحررة يعرف تماماً حجم الخطورة أثناء القصف، لأنهم يعيشونها يوماً بيوم، إلّا أن هذه المرّة كان المشهد غير مألوفٍ عن ذي قبل، بحسب ما قال "خالد" الذي بدى خائفاً منهاراً مثله مثل مئات المدنيين ممن حضروا القصف.

"حركات لا إرادية، ربّما ناتجة عن خوف شديد، كلّها كانت على شكل هروب، مرّة من الطابق الثالث، نحو الأسفل، ومرّة باتجاه الفرن، وأخرى باتجاه قبو الجامع، انتهت الغارات، خزّان المياه وسط الشارع، عليه آثار قصف، بعدما فارق سائقه الحياة، مع أكثر من سبعة مدنيين، وعشرات الجرحى كانوا في أماكن القصف، بدأنا نساعد فرق الدفاع المدني في انتشال ناجين ونقل مصابين وشهداء، وسرعان ما تحوّل السوق الرئيسي لمكان مهجور".

وكانت طائرات حربية قد ألقت مساء أمس الأربعاء 12 صاروخاً مظلّياً على أحياء مدينة "سراقب" ما تسبب باستشهاد 11 مدنيّاً، وسقوط عشرات الجرحى، فضلاً عن دمار واسع ألحق بمكان القصف.

الشاعريّة التوثيقيّة في رواية الثورة والحبّ

وُصفت رواية «نشيج المزاريب» للأديب السوريّ «محمّد دركوشي» التي صدرت هذا العام بأنها اختصار للوجع السوريّ.
إذ تحكي الرواية قصّة حبّ بين «لهيف» الشابّ المسلم و «ميرنا» الفتاة المسيحيّة، وتجري الأحداث في الزمن المعاصر للثورة الشعبيّة السوريّة، وتعتمد الرواية التوثيق للأحداث راصدة ما جرى في ثمانينيّات القرن الماضي، إبّان حكم الطاغية الأب.

المحرر الثقافي

ولا تكتفي الرواية بسرد الأحداث عبر الكاتب – الراوي، بل تتدخّل عدّة شخصيّات في عمليّة الروي، ممّا أعطى الرواية ديناميكيّة، وأبرز تطوّر الحدث ومعظم مسارات ورؤى الشخصيّات التي تعرّجت مساراتها حيناً واستقامت ساكنة حيناً آخر.
رغم ذلك، فإن بناء رواية «نشيج المزاريب» فسيفسائيّ، أي أنّه يمكننا قراءة كل فصل كوحدة مستقلّة تحمل عناصر قصّة كاملة، ممّا يذكّرنا بالأدب الشرقيّ العظيم في ألف ليلة وليلة من ناحية البنية.
ويجمع الخطّ العاطفيّ الخاصّ الناتج عن قصّة الحبّ المستحيلة، أجزاء الرواية. كما يحمل الخطّ الواقعيّ التوثيقيّ الثوريّ أحداثها.

ولا يدّعي «دركوشي» كأديب طرح (حلول) بل هو يسلّط الضوء، ليحذّر كاشفاً الأعمق، وليحرّض على استمرار شعلة الثورة، وليوثّق ما جرى بفنّية واقتدار لغويّ بارز، يخدم موضوعه، فشاعريّة «دركوشي» تبدو جليّة، أوليس يروي قصّة حبّ!!
ولا يقع الكاتب في حزبيّة أو مباشرة خطابيّة، رغم تناوله للسياسة بالمعنى المباشر، فموقفه الإنسانيّ هو الأسمى.

من هنا، أتى الهدف الأعلى للرواية وكأنّه ابتغاء الحبّ والسعي إليه كمسار للمستقبل يحمل شارات الأمل كدرب إلى الحرّيّة رغم الآلام. إذ يقول «دركوشي» بوضوح وشاعريّة: «سورية بألوان أزاهير الربيع لا لون واحد، فأنت لو دخلت حديقة كلّ أزهارها من لون واحد لأصابك الملل ولغشيك السأم، فالجمال يتأتّى من اختلاف الألوان والأشكال. ما نحلم به أن تعود إدلب خضراء وحمص أمّ الحجارة السود وحلب شهباء واللاذقيّة زرقاء بعد أن أصبحت كلّها حمراء بلون الدم. أنا لا أتخيّل حياتي دون زعتر حلب وتفّاح السويداء وزيتون إدلب وحلويّات الشام وبامية دير الزور ونكات الحماصنة ودبكات الأكراد وبحر اللاذقيّة نحلم بسورية بلد الحرّيّة والعدالة والديموقراطيّة بلد التعدّديّة السياسيّة والفكريّة بلد الدرزيّ والسنّيّ والعلويّ والمسيحيّ والعربيّ والكرديّ والآشوريّ بلد القانون فوق الجميع بلد تكافؤ الفرص.. ما نتمسّك به من سورية الماضي هو روحانيّة الجامع الأمويّ وقدسيّة كنسية يوحنا المعمدان؛ وألفة أزقّة وحواري الشام ما نتمسّك به هو أصالتنا وهويّتنا وحضارتنا التي نجح نظام الأسد بإخراج سورية من صفحات التاريخ بعد أن كانت أصل التاريخ وأمّ الحضارات نتمسّك بأبجدية أوغاريت وموسيقى أورنينا مغنّية المعبد، أمّا ما نحمله لسورية المستقبل هو الحبّ نريد أن نضمّد جراحاتها ونجبر خواطر أهلها ونرمم حضارتها ونغسل وجهها بماء الحبّ والعمل على سورية الحديثة سورية الإنسان أوّلاً ما نحمله هو العمل على أن نستبدل السلاح بالوردة أن نعوّض أسر الشهداء والمصابين أن نبني المهدّم أن نجد فرص عمل كريم للشباب يكفي اغتراباً وذلًّا».

الأديب محمد دركوشي

ويؤكّد الكاتب «محمّد الدركوشي» وجهة نظره من الأسلوب الأدبيّ وعلاقته بالفكرة بقوله: «شرف الفكرة لا يبرر قبح الأسلوب واللغة». ويبدو الأسلوب المازج بين الدقّة التوثيقيّة والشاعريّة، والانتقال من تفاصيل الواقع إلى الأسطرة في المقطع الذي اختاره الناشر للغلاف الأخير للكتاب:
«في يوم جمعة، الساعة التاسعة وعشر دقائق صباحاً، ميرنا عارية كالصباح الأبيض، ينزلق الماء فوق جسدها البضّ شلالات أشواق غامرة، اعتادت الكائنات أن ينهمر الياسمين في هذا الموعد الأسطوريّ.

ما زالت تضحك بماء فيها كلّما تذكّرت لهيف وهو يروي لأصدقائهما وقائع لقائهما الأوّل: «لقد علمت بجمال الأميرة ميرنا من سرب إوزّ مهاجر، استرقت السمع إليه صدفة في بحيرة قريبة من مزرعة جدّي، لم يكن للإوزّات المستشيطات غيرة حديث غيرها، ظننت للصدمة الأولى أنّ كلامهنّ عن صبيّة أعطيت الحسن كلّه محض خيال حتّى رأيتها ذات مرّة من جبل كوم الرمّان الشامخ، تلعب مع وصيفاتها على شاطئ البحر، هبطتُ إليها من أعلى الجبل على هيئة ثور برّيّ، أغريتها بامتطاء ظهري عبرت بها عباب البحر الهائج، عندما وصلنا إلى الشاطئ الآخر استويت بشراً وأعلنت حبّي لها.»
وينشر « الدركوشيّ» على صفحته في الفيسبوك أنّ روايته هي عن: الوجع السوريّ في رواية، حقائق وأحداث فنيّة وقصّة عشق طائفيّة. وفي صفحته أيضاً يعرّف بهويّته الإنسانيّة: «لسنا معارضة ولسنا موالاة نحن مختلفون نقف حيث يقف الظلم ولكن بالضفة المقابلة حيث الإنسان أخو الإنسان».
رواية الثورة والحبّ

خطوات قبيل الانتحار

بشار فستق

عندما قال غوبلز× جملته الشهيرة: "اكذب ثمّ اكذب ثمّ اكذب حتّى يصدّقك الناس" كان يعتقد ككلّ الأنظمة الطاغية بأنّ حكمه سيبقى إلى الأبد، وأنّ الناس لن تكتشف الحقيقية، التي وإنْ عرفها أحد ما، فلن يجرؤ على النطق بها.

جاءت الأيّام لتقول غير ذلك، فقد اندحرت النازيّة، ولم يفد اختراع "غسل الأدمغة" أو "البروباغاندا"، لكنّ الأنظمة الطاغية ظلّت تظنّ أنّه يمكنها إعادة التجربة، والاستفادة من نظريّات النازيّة.

منذ أيّام كذب رأس نظام العصابة في سورية، بشّار الأسد، بشكل فظيع، متّبعاً المبادئ النازيّة، ضمن لقاء صحفيّ فقال: «الأزمة جعلت السوريّين يقفون صفّاً واحداً، والنسيج ىالسوريّ ازداد قوّة وتلاحماً خلال الخمس سنوات الماضية».

يشير استخدام مصطلح «أزمة» إلى حجم الكذب، فبعد تشريد نصف الشعب، وتدمير مدنه وقراه، واعتقال وقتل مئات الآلاف منه، يردّد إعلام العصابة ويعيدها رأسه فيقول «أزمة» ولا يجرؤ على ذكر حتّى كلمة مأساة أو كارثة.

الأغرب هو الادّعاء أنّ «السوريّين يقفون صفّاً واحداً» وقد صرّح هو نفسه بأنّ الملايين من السوريّين افترقوا «أخلاقيّاً» على حدّ تعبيره، وأنّهم يتقاضون الأموال (خمسمائة ليرة) ليخرجوا في التظاهرات، وأنّهم إرهابيّون.

أمّا الكذبة الأكبر في تلك الجملة فهي «ازداد قوّة وتلاحماً» فقد بات واضحاً، ومتّفقاً عليه، أنّ الأرض والشعب السوريّين في ضعف وصل إلى التفكّك.

هذه الأكاذيب تأتي معاكسة تماماً للواقع، في تنفيذ مباشر لنظريّة الدعاية النازيّة، في توقّع لتصديق الناس لها.

ويمكن سرد الكثير الكثير من الأمثلة عن ذلك، عبر تاريخ العصابة الذي يمتدّ لعشرات السنين، التي طالما حفلت بقمع وتشويه صورة الثقافة واستبدالها بصورة مديح القائد ومنجزاته، بواسطة صناعة مثقّف السلطة، وسحق الثقافة الحقيقيّة ورجالها.

ثمّ أتت اللحظة التي كتب فيها تلاميذ المدرسة في درعا على الجدار «إجاك الدور يا دكتور»، اعتقلتهم العصابة وقتلتهم، ظنّاً منها أن سينتهي الأمر، خاصّة أنّها ظلّت حريصة على تطبيق مقولة غوبلز: «كلّما سمعت كلمة ثقافة تحسّست مسدسي»، فقامت بتهديد من وقّع على بيان الحليب، حتّى رضخ أكثرهم فسحبوا البيان، الذي كان يطالب – فقط - بإدخال الحليب إلى أطفال درعا المحاصرة.

كما أعلن أحد أبواق العصابة أنّه سيمسح أوروبا من الخارطة الجغرافيّة، عندما أعلن الاتّحاد الأوروبيّ عن عقوبات ستطبّق على بعض أعضاء العصابة الكبار، وكأنّ هذا الإعلان تطبيق آخر للغطرسة النازيّة التي صاغها غوبلز إعلاميّاً.

هذا الواقع المليء بالقمع والكذب لم يستطع أن يمنع شابّاً من الوقوف وسط الجامع في «كفرنبل» والصياح بكلّ وعيه: «حرّيّة»، رغم أنّ خطيب الجامع حاول إسكاته واتّهامه بالعمالة إذ قال: هذا ليس من «كفرنبل» فأسكته الحاضرون، وفشلت الدعاية النازيّة من جديد في التشويه أو التخويف، بل وتابع الشابّ «محمود القدّور» الذي هتف للحرّيّة يومها مسيرته ليستشهد منذ أيّام في مواجهة العصابة، ولن تستطيع الآلة الدعائيّة القمعيّة أن تسكت الوعي الذي تراكم وصحا كثورة منذ نحو الستّ سنوات، كذلك لم تستوعب العصابة أنّها منتهية، وتجاهلت أنّ النازيّة هُزمت ولم يبقَ هتلر إلى الأبد، وأنّ غوبلز بعد أن خدّر وسمّم أطفاله الستّة، تجرّع السمّ بعد زوجته، ومات، مات.

هامش:

*بول جوزيف غوبلز Paul (1945 – 1897) Joseph Goebbels وزير الدعاية السياسيّة في عهد أدولف هتلر وألمانيا النازيّة، ومؤسّس فنّ الدعاية السياسيّة، الذي عمل على ترويج الفكر النازيّ، ونظّر لغسيل الأدمغة والبروباغندا.

هل هذه الفسيفساء التي تريدها الحرب؟

عز الدين زكور

ربما لا يختلف الوضع كثيراً في بعض المناطق السورية عن تلك الصور الثلاثة التي استعرضها الكاتب "وليد بركسية" في مقاله الأخير في إحدى الصحف السورية، تلك الصور المتباينة تماماً في العاصمة المحتلة دمشق، لأم سورية احتضنت ولدها وافترشت الأرض والتحفت السماء على أحد أرصفة العاصمة في الوقت ذاته الذي يحتفل به شباب سوريين في ماراثون ليقدموا الصورة المزيفة للمدينة وللبلد عامة، صورة العيش والأمل والحياة الطبيعة، ضمن رسائل استفزازية يطلقها رموز النظام بين الحين والآخر، وطقوس لم تكن مألوفة للطميات علنيّة في يوم عاشوراء.

هذه الصور المتباينة ممكن أن تجدها في كل مكان وحتى في الأراضي المحررة هذه، التي من المفروض أن تكون قد تخلّصت من هيمنة الأسد وأجهزة مخابراته وتسلطهما لكن لم يُكتب لها أن تخلع ثوب القهر والظلم بعد، فبينما يكون عشرات الأطفال والنساء يموتون تحت براميل الأسد وصواريخه وبينما مئات المقاتلين على جبهات القتال تحت برد الشتاء أو حر الصيف والقصف الشديد في مواجهة أقذر ميليشيات الأرض وأكثرها طائفية، ما عليك إلّا أن تتوغل قليلاً في العمق لتجد أنّ الصور قد تغيرت وتغيّرت معها الحياة، صور مغايرة للصور السابقة وكأنها في معزل عن تلك المناطق التي لا تبعد حتى مسافة 5 كم، المنهمك في جمع الأموال هنا أو في بناء القصور الرغيدة هناك أو في صفقات تجارية ضخمة، ربما مشهد الخيام وحياة التشرد واللجوء السوري لم يعد يفارق مخيلة أي إنسان في هذا العالم، لكن حتماً مشهد الأبنية الشاهقة المزخرفة أو المحال التجارية الفاخرة الملاصقة لها كان له وقع من نوع آخر، وقع التأنيب للنفس عند أصحاب الوجدان ووقع اللا مبالاة عند البعض الآخر، هل هذه الفسيفساء التي تريدها الحروب؟! إن السؤال الأهم بعد كل ما سبق!

بسطة بسكويت صغيرة لطفل مشرّد على باب معرض سيارات كبير، وآخر على باب مدرسة، أم صور لضحايا الجوع والحصار في مناطق تحاصرها وحوش بشرية في وقت تتسابق به المطاعم لتقديم عروض أفضل ومواد إعلانية أكثر جاذبيةٍ على بعد مئات الأمتار، أسر في خيام على حافة الطرقات والجبال، وفي الجانب الآخر قصور تسرّ الناظرين وسيارات فاخرة، هذا المشهد ذهب بي لمونديال الذي أقيم السنة الماضية في البرازيل كيف كانت صور الأضواء والملاعب والجمال وسط أحياء شعبية فقيرة تشاهد عن كثب الحداثة والتطور وكأن ذاك المكان ليس من ذاك البلد، أما الآن آلاف المهجرين في سفوح الجبال والمخيمات على أطلال المدن العامرة والوافرة في الشمال، أناس تاهت حائرة في تصميم منازلها في الوقت الذي يبحث فيه مشرّد عن بيت للآجار بمبلغ زهيد ليوفّر عليه عناء المخيمات في المدينة ذاتها أو البلدة، ومع وقفة مع مواقع التواصل تجد في الوقت الذي يكون فيه العالم أجمع متأثراً بصور الموت والأشلاء في مدينة حلب والأنظار كلها تتجه لتلك المآسي بينما في إحدى زوايا المواقع ذاته من انشغل في كيفية مرجعية الحكم المستقبلية للبلد أو في إطلاق عبارات التخوين والتكفير هنا وهناك وكأن كل منهم ليل يغرد عليه، أصبحتُ - متأكدا - وأظنّك مثلي - أن مع موت كل طفل في هذا البلد يموت ضمير لإنسان ما من هذا العالم والذي من المفترض أن يكون حياً.

حلّ عنّي أيها البلوز

ابراهيم قعدوني

صباح الخير أيتها الأشجار النائمة، أيها الضباب الحنون، أيتها القبور البعيدة، أيّها الطّفل الذي بباب النهار، أيتها النغمةُ الضّالة، أيّها الطنين الذي في الرأس، أيتها الموسيقا الأبدية.
صباح الخير أيها العالم، إذّها تُمطر، تمطر كثيراً في بلاد الآخرين، تمطر بقسوة هذه السماء التي بلا قلب، سوفَ تبتلّ روحي المنشورة قُربَ صواني البابونج ومعقود المشمش على سطح البيتِ الأوّل.
باردةٌ هذه الريح، ولا "تشارينَ" أخرى تطالها الذاكرةُ الثكلى، ها أنا أفشلُ في فتح ثغرةٍ في كتلةِ هذا الصباح الأصمّ. ثمّة ورقات ملوّنة ويابسة صعَدَت في زوبعةٍ أنيقة، أوراق كثيرة دارت كعجلاتٍ سحرية، لبعضِها حُمرةٌ خجولة، هجَعَت على الرصيف النديّ، حيث المتشرّد الملتَحِفُ بالنّعاس ينظُرُ لآخر الشارع كمن ينتظر أحداً لن يأتي.
أمرٌ بسؤالِه اليوميّ: "Do you smoke mate?" هل تدخّن يا صاح؟ أجيبه آسفاً: أقلَعتُ منذ وقتٍ طويل ثمّ أمضي حاملاً لعنته المرتجفة.
عامل النظافة الأسود يلتقط زجاجات كحول من ليلة الأمس، يطوفُ بعربته التي تذيعُ أنغاماً وديعةً -من البلوز القديم على الأرجح-
عند الساحة الخالية سوى من بعضِ حمام لاهٍ، أنعطِفُ مع الريح وأنسلّ في الدفءَ الطارئ لمقهى الكوستا حيث رائحة الكرواسان الساخن تمتزج بموسيقا مرحة لا تناسب لونَ هذا الصباح،"-بلاك أميريكانو- تيك أواي، بليز" (يضيف الانكليز الحليب لكل شيء تقريباً).
تبتسم الفتاةُ العشرينية ابتسامةً معدنية فيما تناولني كوباً طويلاً عليه صورة لرجل ثلج بقبّعةٍ حمراء.
أهجُرُ المقهى بينما ترنُّ في رأسي رائحةُ خبزٍ منشورٍ على رصيف بعيد، وفيما أخطوَ خارج البَاب تلاقيني الريحُ الباردة مثل ساعي بريدٍ يناولني صورةَ طفل يقولون أنّه غرِقَ في نهر كان يحسَبُهُ غيمةً سائلة.
على المقعد الرّطب أنظُرُ في الأوراق التي تسقُطُ بجمالٍ موحش، الأوراق ستسقط دوماً، وستُراقصها الريح، ويراقبها آخرون قد لا يكون بينهم رجلٌ يمسِكُ بكوب طويل من القهوة -في بلادٍ لا تعرفهُ- ويُنصِتُ لأغنيةٍ لروبرت كراي اسمها "حلّ عنّي أيها البلوز" فيما يفكّر بطفلٍ غرِقَ في نهرٍ حَسِبَهُ غيمةً سائلة.

في رحيل فؤاد إدلب

رياض نعسان آغا

أتقدم بأحرّ التعازي والمواساة لكل أهالي إدلب، بفقيدنا الطبيب فؤاد زيادة، وأكاد أجزم أن أجيالاً من شباب اليوم ومن الرجال والنساء على مدى خمسين عاماً ونيف مرّوا بعيادته، وامتدت إليهم يده الخيّرة المعطاء بالطبابة والعناية وجعل الله على يده الشفاء.. يسمونه طبيب الفقراء، لاتخلو عيادته يوماً من حشد من المرضى الذين يعاينهم دون أجر أو جزاء.

هو صديق حميم لكل الأسر في إدلب.. وكانت تربطنا به صلة خاصة، عزّزها بصحبته لعمي نديم (رحمهما الله) فقد كان أحدهما للآخر الجليس الأنيس، ولا أنسى رعايته الحنون لأبي الشيخ حكمت نعسان آغا رحمه الله في مرضه، مع أن مرض الوالد كان خارج اختصاصه (فهو مختص بطب الأطفال، لكنه طبيب عام) يلبّي كل نداء، وكانت زياراته للوالد عيادة له.

ومن الطرائف التي كانت آخر لقاء لي به، يوم كان والدي يحتضر في مشفى ابن سينا، وكنت وصلت على لهف ورهق من دمشق عسى أن أودّع الوالد قبل أن تصعد روحه، فالتقيت في رواق المشفى بالطبيب فؤاد وفهمت منه أن الحالة صعبة، وتذكّرت قول العرب (لا هو حي فيرجى، ولا ميت فينعى)، وجاء بعض أقربائي وصحبي من الأطباء حتى اكتظّت بهم أبهاء المشفى وهم يسهمون في التشخيص والتقدير وجلهم من تلامذة الوالد، وبدأ الحديث يدور بين الأطباء حول ضرورة نقله إلى المنزل عسى أن يموت على فراشه (وقد انقطع الأمل إثر الجلطة الدماغية) ولكن الطبيب فؤاد اقترح عليّ أن يبقى في المشفى، وقال لي إن حادثة الموت في البيت ستجعل الأسرة في حالة أسوأ، لاسيما أن بعض أخواتي كنّ صغيرات، قلت بقلق (إذن أنت ترى أن الوالد ميت) فهزّ رأسه بأسى، وكان فؤاد يبادل الوالد محبة صافية صادقة منذ عقود، قال بعض الصحب الأفضل أن يُغسل ويكفّن في المشفى ثم تمرّ الجنازة من أمام بيته فيودعه، وهناك يجتمع المشيعون، ولم يطقْ الأهل هذا الحديث، فصرخت عمتي (رحمها الله): طولوا بالكم يا جماعة، ليش معتبرينه ميت، والله رح يرجع لبيته ويأكل محاشي وكبب، وتبسّم القوم وهم يدركون أن قضاء الله قد بلغ المدى، عندها دخل أخي رمزي قادماً من دمشق، ورأى الوجوم على الوجوه المتحلّقة حول الوالد وكلٌ يسأله (عمي عرفتني أنا فلان، أنا فلانة) والوالد في سبات الموتى، فتقدّم بينهم رمزي وقال للوالد ممازحا عكس ما يقولون (بابا، أنا عرفتك أنت أبي) فأفتر ثغر الوالد عن ابتسامة، كانت كافية لتطلق عمتي نبوءتها المضحكة (قلت لكم رح يرجع وياكل محاشي وكبب) بعد دقائق صحا الوالد، وسلّم على الحشد حوله، وتبدّلت الأسارير من الأسى إلى البهجة والعجب والفرح، وتلفّت الوالد يسأل عن الطبيب فؤاد فهرعت إلى البهو حيث يتجمع الصحب من الأطباء وقلت: يا دكتور فؤاد الوالد يسأل عنك، فنظر إليّ نظرة واجمة وهو يردد (الوالد؟) قلت (نعم هو جالس يتحدث مع عوّاده)، هرع إلى الغرفة ليجد الوالد يدير الأحاديث مع الأهل فصاح (ممازحاً) والله يا شيخ أنت بتخلي الواحد يطلع عن دينه، رح تخليني قول (أشهد أن لا إله إلا الله) وضحكنا جميعاً.
ومن المفارقات أن الوالد عاش عامين بعد هذه الحادثة وأكل المحاشي والكبب كرمى لعمتي،
كان الطبيب فؤاد زيادة ذاك المسيحي الأصيل النبيل، يجسد الخلق الكريم الراقي الذي عرفناه عن أهلنا وجيراننا المسيحيين في إدلب، وهم في أعماق الأسرة الإدلبية المندمجة في إطار وطني وأخلاقي واحد، ولن أعزّي آل زيادة والأسر المسيحية وحدهم برحيل فؤاد، فقد رحل فؤاد إدلب كلها.

رواية «الجوخي» للكاتب عبد العزيز الموسى، تمت طباعتها
بدار الشموس للدراسات والنشر والتوزيع عام ٢٠٠٢.
وتعيد زيتون نشرها .. الجزء (٣)

لو نبشنا الصدور لكان لكل منا حية يدجنها بطريقته.

لم تقنط مريوم من أختها, مسحت عينها الرمداء بذيل ثوبها المقلوب المتسّخ، حدّقت في خواتم أختها، زانتها من تحت لفوق بجلال خاص وسألت بترج وهي ما تزال متجمّعة عندً قدمها: «لا تقولي للبك يا أختي حرام قد يطردها» شدّدت مريوم على عبارة أختي مستعطفة ولم تجد غير البكاء لتدلل عن صدق رجائها.

أمون لوتْ بوزها باستخفاف كما لو أنها أهينت من ملاحظة أختها وبتهكم قالت: «كل هذه العجقة لخاطر أم سن الذهب ! أهل المغارة مهابيل أنا لا أسمح لها بالقدوم للقصر إلا لتساعدني وأحمّلها مع المساء صحن طبيخ لإخوتها المتعاوين من الجوع»، وباشمئزاز تابعت: «لم يبق إلا أن يقولوا بأن البك يدعوها لفراشه, كأن البك تنقصه مثل هذه الأشكال المتدودّة هناك الذين يلاطفونها, هندية لا تقنع أعجزت زوجها فطق ومات وكل عمل رحمو أن يراقبها فلا أبٍ يردع ولا أم تمنع، مشتعلة كقطط شباط من حائط لحائط، فلم السحر ولم السّحارين يا أهل المغارة؟» وبكل ملامح الازدراء وهي تنهض وتنفض ثوبها قالت لأختها مريوم بلهجة معتدّة دون أن تلتفت: «تعالي ورائي حتى أعطيك حبة برغل لأولادك هيا».

السمراء الهندية المطلقة صاحبة سن الذهب الضاحك حلم الشباب إذا خلوا ببعضهم ولا يقتنعون أبداً أنها دون مهمة في قصر التل المشرف على حواكير وبساتاتين المغارة وكرومها الممدودة حتى بطن المنحدر البركاني الذي يتحول في أسفله عندما يتسّع ويرتاح إلى رام بركاني عريض وواسع تحرسه شجرة بلوط عتيقة متحرشفة الجذع ويسكن عند قاعدتها ولي الله الجوخي متعدد المهام والاختصاصات. فهو للبشر وللبهائم وللربو والحبل ووجع الظهر والأبو صفار. ويضرب الجوخي على أيدي المتجارئين عليه فوراً. ويحفظ الناس ويتناقلون مخاوف لا تحصى عنه، ويروون وهم في غاية الهلع وصفات تملقه والتودد إليه وطلب غفرانه بقلوب مرعوبة واجفة، الجوخي في المغارة هو اليد المشرعة الجاهزة لتلطم ويقبلها الناس وقت اللزوم.

الناس بطبعهم ميالون لتضخيم كراماته مؤملين في سرهم أنه بديل جاهز يقظ يضفي القداسة على عجزهم وقد عجز سواه عن القصاص.

عبد الرحمن الذي هو رحمو الأخ الوحيد للهندية السمراء، رحموا مصفر الوجه، نحيل، ممصوص الدم، في عينه خبث العاجز.

توريه ملاحظات أمه على أخته الهندية لزجر سعارها، ساطها بحبل من الأستيك حتى كلّ، فَعَسَ بالقدوم إصبعها لما ردت عليه بقحةٍ فاضحةٍ.

لكنها غير مكترثة به ، في عينها جرأةً نهمةً آكلةً تتعامل مع أمها باستهانة ولا توفر في حقها أية شتيمة دون حرج، بل وتلعن على مسمعها تربة قبر والدها الذي تزوج بأمها.

يحرص رحمو أن تظل الهندية تحت إبط نظره كل الوقت، وملازمته لخنجره جعل سفاهتها أمضى.

أعمام الهندية لا يشتمونها، ولكن يشتمون أمها التي اعتبروها وراء وفاة أخيهم بعد الحصاد، وفي سرهم يتأسون لابن أخيهم رحمو، ويتمنون عليه يوماً يتحرر فيه من حضن أمه النجس وحربائية سلوكها، مؤملين، أنه في القريب سيؤوب إليهم رجلاً وقد انفطم تماماً عن حليب أمه المسموم.

مراد، سخر من ذوقية جوزيف، وضرب على كرشه ليؤكد مردود النشويات الشرقية، مذكراً جوزيف الذي وصل لتوه لانشغاله عن حضور الوليمة التي أقامها أبو عبد الله في مقصف النواعير، بأنه لم يغبن أبداً.

لماذا؟ لأنه لم يتشرف بالتعرف على عصمان البك، عصمان المغارة، هرها السمين، يا رجل عليك أن تتلمس أعضاءك وهو يوشوش أبا عبد الله بحواجبه وبريق عينه الغادر، يسطو عليها يا جوزيف.. والله، ما يحيرني أنه حتى الآن قادر على تبضع هذه الأفاعي ويساكنها في مغارته، كيف يدجنها لا أعرف، هي معجزته، هل فهمت الآن سر وداعتنا بحضور أبي عبد الله، ثم استغرقته ضحكة مديدة.

ما أردت إلا التقليل من إحساني نحوك وقد أطعمتك، أنت تناكد وحسب.. قالها أبو عبد الله متكلفاً سماحة الملامح.

ارتد مراد للوراء، تجشأ، استنشق رطوبة عبقت بنداوة العاصي المتهادي تحت أقدامهم وقال ولكن لجوزيف: «لو نبشنا الصدور لكان لكل منا حية يدجنها بطريقته.. طريقته الخاصة جداً.. أليس كذلك يا حضرة القائمقام؟ ثم عاوده الضحك».